- انتصاراً للقرآن الكريم والسنة الصحيحة والتاريخ الصحيح-

افتراءات الشيعة على القرآن الكريم والنبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام

بحث نقدي موضوعي ينقض مزاعم وأكاذيب وشبهات شيعية
حول القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

سجل المدعو عبد الباقي الجزائري تسجيلات كثيرة في فيديوهات ضمنها سلاسل عن مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية من جهة؛ وملأها بالمبالغات والتحريفات والأكاذيب والشبهات من بداياتها إلى نهايتها انتصارا للتشيع الإمامي وطعناً وافتراءً على دين الإسلام من جهة ثانية؛ لكنه من جهة ثالثة لم يُعرّف متابعيه بحقيقة المذهب الشيعي الإمامي الاثنى عشري كما هو في مصادره القديمة والأساسية، ومخالفته لدين الإسلام الصريحة.فعل ذلك تقيةً وغشاً وخداعاً للقراء، لأنه يعلم أن مذهبه لو عرضناه ونقدناه بميزان القرآن الكريم والسنة الصحيحة الموافقة للقرآن سينهار وينهدم ويظهر للناس فساده وبطلانه من ناحية؛ وأن مذهبه الشيعي لا يقوم إلا على الأكاذيب والتحريفات والروايات الباطلة من ناحية ثانية؛ لأن مذهبه في ذاته هو كذبة كبيرة ، لا يقوم إلا على التحريفات والافتراءات والمغالطات، وما بُني على باطل فهو باطل كله من ناحية ثالثة. وبما أن الأمر كذلك ، فسأبدأ بتعريف القارئ بحقيقة مذهب الشيعة الإمامية من كتبهم القديمة بطريقة موجزة ومركزة لتكون مدخلاً وأرضية ضرورية للرد على مزاعم ذلك الكاتب وتحريفاته وأكاذيبه، وكشف مغالطاته وأباطيله وشبهاته وافتراءاته على الإسلام ونبيه والصحابة والمسلمين إلى يومنا هذا .وفيما يلي أهم أصول مذهب الشيعة الإمامية كما وردت في كتبهم القديمة ، وبالله التوفيق .

******

المبحث الأول

أصول عقائد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية

أولا: قول الشيعة الإمامية بالإمامة الوراثية الشيعية،ولماذا قالوا بها ؟؟
ثانيا: قول الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم ،ولماذا قالوا بها ؟؟
ثالثاً: قول الشيعة الإمامية بتحريف القرآن الكريم، ولماذا قالوا به ؟؟
رابعاً: تكفير الشيعة الإمامية للصحابة ولكل المسلمين، ولماذا قالوا به ؟؟
خامساً : قول الشيعة الإمامية بعقيدة التقية ، ولماذا قالوا بها ؟؟

******

أصول عقائد الشيعة الإمامية الاثنى عشرية

يقوم مذهب الشيعة الإمامية على أصل أول واحد ، ومنه نتجت أصول أخرى هي من ضروريات أصلها الأول. أصلها هذا هو قولها بالإمامة الوراثية الشيعية في علي وبنيه ، ومنه قالوا بعصمة أئمتهم وتعرض القرآن للتحريف .ثم أوصلهم ذلك أيضاً إلى تكفير الصحابة والمسلمين ، والاعتقاد بالتقية كأصل من أصول دينهم. وفيما يأتي بيان ذلك وتفصيله:

أولا: قول الشيعة الإمامية بالإمامة الوراثية الشيعية،ولماذا قالوا بذلك ؟؟
اختلق الشيعة الإمامية روايات كثيرة عن أئمتهم المزعومين شرّعوا بها لقولهم بالإمامة الشيعية في علي وبنيه عارضوا بها قول القرآن الكريم وأمره بالإمامة الشورية، وسأذكر منها ثلاث روايات من كتبهم القديمة المُعتبرة عندهم:

أولها ما ذكره المُفسر الشيعي محمد العياشي في تفسيره ، بقوله : عن ميسر عن أبى جعفر قال: لو لا أنه زيد في كتاب الله و نقص منه، ما خفي حقنا على ذي حجى[1]. معنى قوله أن هذا الحق المزعوم-الإمامة- خفي على الناس لأن الصحابة حذفوه ضمن تحريفهم للقرآن حسب زعمه !! .

والرواية الثانية رواها أبو جعفر الكُليني(ت 328أو 329 هـ) ، عن: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله –جعفر الصادق- أنه قال في قوله تعالى: " ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي [وولاية] الأئمة من بعده) فقد فاز فوزا عظيما " هكذا نزلت[2].
و الرواية الثالثة -على وجود النص بالإمامة في القرآن- مفادها، عن : محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر-الباقر- قال: ((أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله " فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم " قال: إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم))[3].

---

[1] تفسير العياشي ، المكتبة العلمية ، طهران ، ج 1 ص : 30 .
[2] الكليني : الكافي ، ج 1 ص: 454 .
[3] نفس المصدر ، ج 2 ص: 460 .

أقول: تلك مزاعم وتحريفات وافتراءات مكشوفة ولا يقول بها إلا جاهل أو صاحب هوى، أو متعصب للباطل . والقرآن الكريم قد حسم أمر الإمامة حسماً لا كلام من بعده ، ولا يصح معارضته بالروايات مهما كثرت وتنوعت ، لأن القرآن الكريم كلام الله وقطعي الثبوت ، أما الروايات فهي أخبار احتمالية وظنية ولا يُمكن أن تبني يقيناً قطعياً . وتزداد ضعفاً ورفضاً إذا رواها الشيعة ، فهم ليسوا بأهل تحقيق ولا أهل ثقة ويقين لأنهم أباحوا لأنفسهم التحريف والغش والتلاعب انتصارا لمذهبهم بحكاية عقيدة التقية كما سنشرحها قريباً من جهة، ومن يقول بتحريف القرآن وكفر الصحابة، فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، وليس بثقة من جهة ثانية .
وبما أن ذلك حالهم وهم قد خالفوا القرآن في قولهم بالإمامة الشيعية الوراثية في آل علي، ورفضهم لما قاله القرآن فلاشك أن قولهم بها باطل قطعاً.

والقرآن الكريم قد حسم أمر الإمامة حسماً , كل الروايات التي تخالفه فهي روايات ضعيفة ومرفوضة قطعاً. والقرآن قد شرّع الإمامة الشورية وأكرم المسلمين بها، ولم يشرع الإمامة الشيعية الوراثية، لأنها إمامة تسلط وحرمان للأمة من أن تختار من يحكمها، ولا وجود لها أصلا في القرآن ولا في السنة الصحيحة الموافقة للقرآن . بدليل قوله تعالى:{ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }-سورة الشورى:38 – فالله تعالى جعل أمور المسلمين وعلى رأسها أمر الحكم بالتشاور بينهم انطلاقاً من القرآن الكريم أولا، ثم السنة النبوية الصحيحة والموافقة للقرآن الكريم ثانياً .

وقال أيضاً : ({يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }-سورة النساء:59-. وأولي الأمر هم من المسلمين مطلقا، وليسوا هم من آل علي كما زعمت تلك الروايات الشيعية التي خالفت القرآن الكريم وحرفت تفسيره. علما أن تلك الروايات لا قيمة لها عندما تخالف القرآن من جهة، وهي قد زعمت أن الصحابة قد حرفوا القرآن وهذا دليل قطعي على بطلانها من جهة ثانية.

واضح من ذلك أيضاً أن القرآن شرّع للخلافة-النظام السياسي الإسلامي- ،و لم يُشرّع للوصية بالإمامة ،و قد شرّع لها- أي الخلافة- ضمن تشريعه لمختلف جوانب الحياة ، فجعلها شورى بين المسلمين ، وتتم بينهم بالرضا و الاختيار والتشاور، و لم يجعلها في شخص ،و لا في أسرة ،و لا في قبيلة. و أمرهم بطاعة

أولي الأمر منهم طاعة شرعية مُقيدة بطاعة الله و رسوله ،و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق كما جاء في الحديث النبوي الصحيح[1] ،و أنه لا عصمة لأحد منهم .

ومما يُؤيد ذلك أيضاً أن الصحابة في اختلافهم حول الخلافة بعد وفاة النبي- عليه الصلاة و السلام- . أنهم لم يختلفوا فيها أهي بالشورى ، أم بالعهد والتوصية ،أم بالتوريث ؟ ، و إنما اختلفوا فيمن يتولاها منهم ، لأنهم كانوا متفقين على أنها تتم بالشورى و الاختيار و التراضي فيما بينهم[2] . وموقفهم هذا دليل قاطع دامغ على أنه لا تُوجد في القرآن وصية بالإمامة لشخص ، أو لأسرة ، أو لقبيلة ،و إنما يُوجد فيه تشريع للخلافة الشورية القائمة على الرضا و الاختيار . فلو كانت في القرآن وصية بالإمامة لعلي وأبنائه ما خالفوه و ما اختلفوا ، ولسلموا الحكم لعلي،وهم المؤمنون الأتقياء الذين شهد لهم الشرع و التاريخ الصحيح بالإيمان والصلاح في حياة نبيهم و بعده وأخبارهم قطعية الثبوت ولا تحتاج إلى توثيق.وبما أن الأمر كذلك فقول الشيعة بالإمامة الوراثية في علي وبنيه ، هو قول باطل وخرافة من خرافاتهم الكثيرة من جهة؛ وأنه من جهة أخرى ليس بصحيح أن علياً رضي الله عنه كان يرى أن الإمامة له بدليل القرآن والسنة كما يدعي الشيعة الإمامية؛ وإنما كان يقول بالإمامة الشرعية الشورية لا بالإمامة الشيعية الوراثية.

وأما لماذا قالت الشيعة بالإمامة الوراثية لعلي وبنيه ؟، فإن جوابه هو أن الحركة السبئية بزعامة عبد الله بن سبأ اليهودي المُتمسلم عندما قررت العمل على هدم الإسلام ، وإفساد الفكر الإسلامي، وإشعال الفتنة بين المسلمين في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه وما بعدها اختلقت حكاية الوصية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، فنشرت بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي بالإمامة لكن الصحابة ظلموه وحرموه من تولى الخلافة من جهة؛ وشرعوا من جهة أخرى في الدعوة لذلك والطعن في بعض كبار الصحابة في جيش علي أيام الفتنة الكبرى، وقد أنكر عليهم علي بن أبي طالب وأحرق بعضهم عندما غالوا فيه، لكنه لم يستطع القضاء على الحركة السبئية لأنها وجدت حماية من الذين كانوا قد ثاروا على عثمان بن عفان حتى قتلوه وهم العمود الفقري لجيش علي[3] .

علماً بأن ذلك الذي ذكرته هو أمر ثابت في التاريخ، وليس صحيحاً إن ابن سبأ شخص مشكوك فيه،أو لا وجود له، لأن أمره وأمر حركته السبئية روته المصادر السنية والشيعية على حد سواء، وقد صحت الأسانيد التي تكلمت عنه وأكدت

[1] صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لأحاديث مسند أحمد بن حنبل ، ج 5 ص: 66 .
[2] هذه الأخبار متواترة لا تحتاج إلى توثيق .
[3] للتوسع في ذلك أنظر كتابي: بحوث حول الخلافة والفتنة الكبرى، ومنشور ورقياً وإلكترونياً .

وجوده[1] .ومما يؤكد هذا أيضا أن كل الشيعة الإمامية يقولون بما قالت به السبئية عن الوصية لعلي، والطعن في الصحابة . والتشيع الإمامي كله يقوم على خرافة الوصية لعلي وما نتج عنها، فلا تشيّع إمامي بلا وصية الإمامة لعلي . وبما أن هذه الوصية ليست من الإسلام قطعاً ، لأن الإسلام جاء بالإمامة الشورية ولم يأت بالإمامة الشيعية الوراثية، فلاشك أن السبئية هي التي اختلقت خرافة الإمامة الشيعية الوراثية، لهدم الإسلام من داخله، وإفساد الفكر الإسلامي، وإشعار نار الفتنة بين المسلمين، وقد نجحت في ذلك نجاحاً ليس بقليل ما تزال آثاره السلبية مُشتعلة إلى يومنا هذا ، وهدمت على الشيعة الإمامية دينهم من جهة؛ لكنها فشلت من جهة أخرى في أن تهدم دين الإسلام من داخله لأنها لم تستطع أن تُحرف القرآن الكريم رغم كثرة رواياتها للتشكيك في القرآن ، ومحاولاتها للعبث بمتونه. لم تتمكن من تحقيق ذلك لأن القرآن كلام الله ، وهو سبحانه من تولى حفظ كتابه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }-سورة الحجر:9-، و{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }-سورة فصلت:42-.

ثانيا: قول الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم ،ولماذا قالوا بذلك ؟؟

تزعم الشيعة الإمامية أن علياً والأئمة من بعده يعلمون الغيب ،وما كان و ما سيكون ،و علمهم لَدُني غير مكتسب، وهم مَعصومون من الخطأ .ولهم في ذلك روايات عن أئمتهم المزعومين ،أذكر منها ثلاث روايات فقط:

أولها رواية لأبي جعفر الكليني ، قال: أبو محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم قال: كنا مع الرضا...)) ، ثم بعد كلام له ذكرت الرواية أن الرضا شرع في ذكر أوصاف أئمة الشيعة الإمامية ، منها ((الإمام المطهر من الذنوب و المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين ... الإمام واحد دهره، لا يدانيه احد ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب... وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد، قد أمن الخطايا والزلل و العثار ...)) [2] .

الثانية : رواها الكليني أيضاً عن : أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله –جعفر الصادق- قال: ... كان أمير المؤمنين-علي بن أبي طالب- كثيرا ما يقول: ((أنا قسيم الله بين الجنة والنار ... ولقد أُعطيتُ خصالا ما سبقني

[1] عن ذلك راجع كتابي: بحوث حول الخلافة والفتنة الكبرى .

[2] الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 491 و ما بعدها . و ابن بابويه : الأمالي، ج 3 ص: 330 . و الطبرسي : الاحتجاج ، ج 2 ص: 333 .

إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا، و الأنساب وفصل الخطاب ، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني))[1] .

الرواية الأخيرة- الثالثة - مفادها أن محدث الشيعة الكليني وضع مبحثا في كتابه الكافي ، عنوانه: باب : إن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ، وانه لا يخفى عليهم الشيء . ثم ذكر رواية بإسناد : أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال : كنا مع أبي عبد الله-جعفر الصادق- جماعة من الشيعة في الحِجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرات- لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما و لأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لان موسى والخضر -عليهما السلام- أعطيا علم ما كان، ولم يُعطيا علم ما يكون ، وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله -صلى الله عليه وآله- وراثة))[2] .

أقول : ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، وشرعا وواقعا ، وهو من أكاذيب رواة الشيعة الإمامية . **لأنه أولا ،** إن الرواية الثالثة تنقض نفسها بنفسها، فهي قد زعمت أن جعفر الصادق إمام الشيعة المزعوم يعلم ما كان وما سيكون، ثم ذكرت انه قبل أن يبدأ في الكلام سأل أصحابه: هل يوجد أناس يروننا أم لا خوفاً من يراه أُناساً ليسوا من شيعته ، فألتفتوا يميناً ويساراً فلم يجدوا عيناً تراهم، فلما تأكد من ذلك بدأ في الكلام. فأين حكاية أن إمامهم يعلم ما كان وما سيكون؟؟ ، فهو يخاف ، ولا يعلم أيوجد من يراه أم لا . فهو لا يعلم ، ويخاف وليس بشجاع رغم أنه يتصف بصفات خارقة لا يتصف بها باقي البشر من جهة؛ وجعلته تلك الصفات كأنه إله حسب زعم تلك الروايات الشيعية !!!!!

ثانياً: بما أنه سبق أن أثبتنا بأن الإمامة الشيعية هي خرافة، اختلقها رواة الشيعة، وليست من الإسلام أصلا، لأن الإسلام جاء بالإمامة الشورية وليس بالإمامة الشيعية الوراثية؛ فإن هذا يعني قطعاً أن أئمة الشيعة المزعومين ليسوا بأئمة، ولا هم بمعصومين ولا هم يعلمون الغيب. كما أن قول الشيعة بعصمة أئمتهم وعلمهم للغيب يعني أنهم جعلوهم أنبياء بل وأكبر منهم، وبما أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، فلا نبي بعده؛ فلا يُمكن أن يكون أئمة الشيعة معصومين ولا هم يعلمون الغيب ، لأنه لا نبي بعد نبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام .

---

[1] الكليني: نفس المصدر ، ج 1 ص: 486 و ما بعدها .
[2] الكافي : ج 2 ص: 118 و ما بعدها .

ثالثاً: إن مما يُبطل قول الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم وعلمهم بالغيب هو أن الله تعالى لم يجعل العصمة إلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عندما أمرنا بالرد إليه عند التنازع {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء:59)}. وعندما جعل طاعة رسوله هي طاعة لله { مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (النساء:80)}، وعندما أخبر الله نبيه بأنه سيعصمه من الناس { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (المائدة:67)}. وعندما أخبر نبيه بأنه سيعصمه من الزلل في تلقيه للقرآن وتبليغه للناس{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة:19)} ،و{وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (الإسراء:75) }. هذه الآيات كلها تشهد أن النبي عليه الصلاة والسلام معصوم برعاية الله له، وليست هذه الصفات إلا له فقط، وهذا يعني أئمة الشيعة المزعومين ليسوا بمعصومين ، لأن الله تعالى لم يجعل العصمة إلا لنبيه فقط من جهة، ولو كان أئمة الشيعة معصومين لذكرهم الله في كتابه من جهة أخرى. وبما أنه لم يذكرهم من قريب ولا من بعيدة ،وجعل العصمة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقط ؛فإن هذا يعني بطلان قول الشيعة بعصمة أئمتهم .

رابعاً : إن قول الشيعة بأن أئمتهم يعلمون الغيب، باطل قطعاً، وهو من أكاذيبهم ؛ لأن الله تعالى أخبرنا أنه لا أحد يعلم الغيب من البشر، ولا من الأنبياء، ولا من الجن ولا من الملائكة، وإنما الغيب لله وحده. قال: ({قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ }-صورة النمل:65- ،و { وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ }-سورة البقرة:216-،و {أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }-سورة التوبة:78-، و {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ }-سورة الأنعام:59- ،و {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }-سورة الأنعام:50-، و{ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }-سورة الأعراف:188- ،و { فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ }-سورة يونس:20- ،و {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ }-سورة الرعد:9-.

ومن الأدلة التي تُؤكد أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يعلم الغيب ، أن القرآن الكريم سجّل ثلاث حوادث من السيرة النبوية تشهد قطعاً بأنه لم يكن يعلم

الغيب : الأولى تتعلق بعتاب الله تعالى لنبيه في القرآن الكريم بسبب بعض المواقف و التصرفات التي اتخذها النبي، كما في حادثتي ابن أبي مكتوم ،و أسرى بدر ،وقد سجلهما القرآن و التاريخ معا[1] . في قوله تعالى: ((عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ، فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ، وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ، وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى ، وَهُوَ يَخْشَى ، فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ، كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ))-سورة عبس :1-11-.

والثانية تتعلق بأسرى بدر {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }-سورة الأنفال:67.

والثالثة تتعلق بحادثة الإفك ، فعندما أشاعها المنافقون ، اختلط الأمر على رسول الله-عليه الصلاة و السلام-، و مر بمحنة شديدة ،ولم يتخذ منها موقفاً نهائيا،حتى نزل القرآن بالقول الفصل . فقال سبحانه: ((إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ، لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ، وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))-سورة النور: 11-17- .

واضح من تلك الشواهد أنه لو كان الرسول-عليه الصلاة و السلام- يعلم الغيب مَا صدر منه ما صدر في حادثتي ابن أم مكتوم و أسرى بدر ،و مَا عاتبه الله تعالى على ذلك ، ومَا توقف واضطرب في حادثة الإفك ،وظل متوقفاً حتى تدخل الوحي الإلهي و حسم الأمر ببراءة أمنا عائشة-رضي الله عنها- . لكن عدم علمه للغيب لا ينفي عنه عصمة التبليغ كنبي ، فهو معصوم لكنه لا يعلم الغيب ، وعلم الغيب يستلزم العصمة، لكن عصمة الأنبياء لا تستلزم علم الغيب . فهي ليست عصمة مطلقة نابعة من ذات النبي ،و إنما هي رعاية ربانية لنبيه: وحياً و توجيهاً ، إقراراً وتقويماً ، حفظاً و رعايةً، و قد سبق أن ذكرنا أمثلة من ذلك. و بما أن النبي لا يعلم الغيب فبالضرورة أن علياً وأولاده و غيرهم من الناس لا يعلمون الغيب ،وهم غير معصومين من الزلل و الخطأ من جهة؛ وأن قول الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم ليس بصحيح قطعاً.

[1] أنظر مثلا : الترمذي : السنن ، ج 5 ص: 102 . و ابن حبان : الصحيح ، ج 2 ص: 293 . و ابن كثير : البداية ، ج 3 ص: 90 .

خامساً: توجد أدلة تاريخية كثيرة تُثبت أن علياً كبير أئمة الشيعة الإمامية كان بشرا عادياً يُخطئ ويُصيب، و يتأسف و يندم ،و يطلب العلم من غيره كباقي الصحابة، ولم يكن يعلم الغيب، ولا عنده علم لَدُني . منها الشواهد الآتية:

أولها موقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه من حادثة الإفك ، فعندما ذاع الخبر و استشار النبي-عليه الصلاة و السلام- علياً و أسامة بن زيد في فراق أهله ، قال زيد : ((أهلك يا رسول الله ، ولا نعلم والله إلا خيرا)) . وأما علي فقال: ((يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك . فدعا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بريرة فقال: يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك ؟ ، فقالت بريرة : لا و الذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أَغْمِصُهُ عليها قط ، أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله))[1] . واضح من ذلك أن كل من هؤلاء اجتهد رأيه ، فكان رأي أسامة و بريرة موافقا للحقيقة و لِمَا حكم به القرآن ، لكن رأي علي جاء مخالفا لذلك ومجانبا للصواب . فلو كان علي يعلم الغيب و معصوما ما جانب الصواب فيما قاله ،و لوافق ما حكم به القرآن الكريم وقال به الآخران .

والشاهد الثاني يتعلق بمحاولة علي بن أبي طالب التزوج على فاطمة ببنت أبي جهل ، فلما سمعت فاطمة بذلك ((أتت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت له: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، و هذا على ناكحا ابنة أبى جهل... فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- ... تشهد ثم قال: « أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع ، فحدثني فصدقني ، و إن فاطمة بنت محمد مضغة منى وإنما أكره أن يفتنوها ،وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا ». فترك على الخطبة)) ،و في رواية أنه قال: ((حدثني فصدقني و وعدني فأوفى لي، و إني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ، و لكن و الله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا))، و في رواية ((إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبى طالب ، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ، إلا أن يحب ابن أبى طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بضعة منى ، يريبني ما رابها و يؤذيني ما آذاها))[2]. واضح من ذلك أنه –أي علي- لو كان يعلم الغيب و معصوما ما أقدم على ذلك ،ولجنب نفسه ما ترتب عن موقفه ، و من رفض النبي لِما أقدم عليه، و انتقاده له علانية عندما قارن تصرّفه بموقف أبي العاص بن الربيع .

---

[1] البخاري: الصحيح ، ج 3 ص: 185 .

[2] مسلم : الصحيح ، ج 7 ص: 140 ، 141 .

الشاهد التاريخي الثالث- يتعلق بالخلاف الذي وقع بين علي و جعفر و زيد بن ثابت حول ابنة حمزة ، فاختصموا فيما بينهم عند النبي-عليه الصلاة و السلام- حول من يأخذها ، و تفصيل ذلك ما رواه أبو داود السجستناني بإسناده : ((حدثنا العباس بن عبد العظيم ، حدثنا عبد الملك بن عمرو ، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن نافع بن عجير ،عن أبيه ، عن على - رضي الله عنه – قال: خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بابنة حمزة ، فقال جعفر: أنا آخذها أنا أحق بها ابنة عمى و عندي خالتها ، وإنما الخالة أم. فقال علي: أنا أحق بها ابنة عمي و عندي ابنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهى أحق بها. فقال زيد أنا أحق بها ، أنا خرجت إليها وسافرت وقدمت بها. فخرج النبى - صلى الله عليه وسلم- فذكر حديثا قال: « وأما الجارية فأقضى بها لجعفر تكون مع خالتها و إنما الخالة أم »))[1] . فلو كان علي يعلم الغيب و معصوما من الخطأ ، لوافق موقفه حكم النبي عليه الصلاة والسلام ، لكنه جاء مخالفا له ،و كانت حجة جعفر أقوى من حجة زيد و علي- رضي الله عنهم- .

الشاهد الرابع : أنه صح الخبر أن عليا بعد معركة الجمل و ما نتج عنها قال :((ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة)). و في رواية أنه قال لابنه الحسن: ((يا حسن وددت أني مت منذ عشرين سنة))[2]. فلو كان علي بن أبي طالب يعلم الغيب و معصوم من الخطأ ، ما قال ذلك و لا وقع فيه، ولا ندم على ما فعل .

الشاهد الخامس: مفاده أن الصحابي قيس بن عبادة قال لعلي : ((أرأيت مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله- صلى الله عليه و سلم- أم رأي رأيته ؟ ... قال: ما عهد إلي رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فيه شيئا ، ولكن رأي رأيته))[3] . و في رواية ((ما عهد إلى رسول الله -صلى الله عليه و سلم- شيئا خاصة دون الناس ، إلا شيء سمعته منه ، فهو في صحيفة في قراب سيفي ...))[4] . فواضح من ذلك أن عليا لم يقل لأصحابه أنه يعلم الغيب ،و لا أنه معصوم ، و لا كانوا هم يعتقدون فيه ذلك ،و إنما كان يجتهد برأيه كغيره من الناس ،و يتعلم من النبي-عليه الصلاة و السلام- كما يتعلم منه سائر الصحابة .

---

[1] أبو داود : السنن ، ج 2 ص: 251 .

[2] الروايتان حسنهما الهيثمي في مجمع الزوائد ، ج 9 ص : 318 .

[3] الخبر صحح إسناده شعيب الأرناؤوط في تعليقه علة مسند احمد ين حنبل . ج ج 1 ص: 148 . و صححه الضياء في المختارة ، ج 1 ص: 307 .

[4] صحح إسناده شعيب الأرناؤوط ، المسند ، ج 1 ص: 119 .

الشاهد السادس: يتضمن معطيات على محدودية علم علي بن أبي طالب ، منها أنه صح الحديث أن النبي-عليه الصلاة و السلام- قال: ((((أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان ، و أقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، و أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت ، ألا وإن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح))[1] . و نفس الحديث رواه أحمد و ابن حبان من دون ذكر لعلي بن أبي طالب[2] .

ومنها أن علياً روى خبر كيفية توحيد المصحف زمن الخليفة عثمان بن عفان ، فكان مما ورد فيه : ((قلنا : فما ترى ؟ قال : نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ، ولا يكون اختلاف . قلنا : فنعم ما رأيت ، قال : فقيل : أي الناس أفصح ، وأي الناس أقرأ ؟ قالوا : أفصح الناس سعيد بن العاص ، وأقرأهم زيد بن ثابت ، فقال : ليكتب أحدهما ويمل الآخر ففعلا ، وجمع الناس على مصحف ...))[3] .

ومنها روى البخاري عن علي بن أبي طالب أنه قال : ((كنت رجلا مذاء فأمرت المقداد بن الأسود أن يسأل النبي- صلى الله عليه وسلم- فسأله فقال: فيه الوضوء))[4] .

واضح من تلك المعطيات أن عليا ليس هو أعلم الصحابة , و لا هو أعلمهم بالحلال و الحرام ، و لا هو أفصحهم ،و لا هو أقرؤهم ،و لا هو أفرضهم ، و لا هو معصوم من الخطأ ،و إنما هو من كبار علماء الصحابة برع في القضاء أكثر من غيره من العلوم ، و تعلم على يد النبي كغيره من الصحابة . و لو كان يعلم الغيب كما زعمت الرواية الشيعية ما كان ذلك حاله .

الشاهد السابع : يتعلق بموقف علي من واليه على مصر قيس بن سعد ، فقد وصلته أخبار مكذوبة عنه ، فعزله و ولى مكانه الأشتر النخعي ، فمات الأشتر في الطريق قبل أن يصل إلى مصر . وأما قيس فقد التحق بالمدينة ، ثم عاد إلي علي وأخبره بما حدث له . فتبين له أنه أخطأ في عزله و أنه كان يُعاني الكثير في مصر ، ثم أصبح بعد ذلك يأخذ برأيه فيما يُشير به عليه ،و جعله على مقدمة جيشه[5] . فلو كان علي يعلم الغيب و معصوم من الخطأ ما صدر كل ذلك منه ، فهو لم يكن على علم بحقيقة ما جرى في مصر ،و لا كان يعلم بأن الأشتر سيموت في

---

[1] الألباني : صحيح ابن ماجة ، ج 9 ص: 34 ، رقم الحديث : 151 .
[2] صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لأحاديث صحيح ابن حبان ، ج 16 ص: 85 ، و أحاديث مسند أحمد بن حنبل ، ج 3 ص:281 .
[3] الخبر صححه ابن حجر و السيوطي . فتح الباري ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 9 ص: 17 . و الإتقان في علوم القرآن ، ط1 ، دار الفكر، بيروت ، 1996 ، ج 1 ص: 165 .
[4] الصحيح ، ج 1 ص: 38 .
[5] الذهبي: السير ، ج 3 ص: 109 و ما بعدها . و هذا الخبر متواتر ذكرته مصادر سنية و شيعية كثيرة .

الطريق ،و لا أنه أخطأ في عزله لقيس بن سعد ، فأين زعم الشيعة بأن أئمتهم يعلمون الغيب ؟؟.

والشاهد الثامن: مفاده أن النتائج التي ترتبت عن سياسة علي بن أبي طالب في تعامله مع جيشه و خصومه ، هي شاهد قوي دامغ على أنه ما كان يعلم الغيب ،و لا كان معصوما من الخطأ . فلا هو تحكم في جيشه تحكماً كاملاً . و لا هو اقتص من المجرمين الذي قتلوا الخليفة الشهيد عثمان بن عفان مع اعترافه بأنه قتل مظلوما[1] . و لا هو وضع حدا للسبئية التي ادعت فيه الألوهية، وسبت بعض الصحابة . و لا هو تمكن من منع جيشه من الانشقاق عليه . و لا هو نَجّى نفسه وحماها من عبد الرحمن بن ملجم الذي قتله . و لا هو جنب الأمة الويلات و الخسائر التي دمرتها و عصفت بها . و لا هو قطع الطريق على خُصومه من توظيف نقاط ضعف جيشه لصالحهم , و لا هو انتصر في النهاية على جيش الشام. و بصفة عامة فإن سياسته انتهت به في النهاية إلى طريق مسدود ،و انتهت بخصومه إلى طريق مفتوح . فلو كان يعلم الغيب و معصوماً من الخطأ ما حدث له كل ذلك و غيره كثير .

الشاهد التاسع: يتضمن مواقف و أقوالا ومعطيات تاريخية كثيرة من المصادر الشيعية نفسها تشهد قطعاً على أن علياً وبنيه لم يكونوا يعلمون الغيب ،ولا كانوا معصومين من جهة ،و هي أدلة دامغة على تناقض الروايات الشيعية فيما بينها حول علم الإمام الشيعي للغيب وعصمته من الخطأ من جهة أخرى . منها مواقف لعلي من أصحابه و أتباعه ، فذكرت أنه قال : ((يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار، لا إخوان صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء. اللهم إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني ، اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير))[2] . وقال :((إني منيت بشرار خلق الله ،أريدهم على الأمر الذي هو الرأي ، فلا يتبعونني))[3] . و قال : ((كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة ، والثياب المتداعية ! كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر ، كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه ، و انجحر انجحار الضبة في جحرها ، والضبع في وجارها .الذليل والله من نصرتموه ، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل . إنكم والله لكثير في الباحات ، قليل تحت الرايات ، و إني لعالم بما يصلحكم ، ويقيم أودكم ، ولكني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي . أضرع الله خدود كم ، وأتعس

[1] سبق توثيق ذلك في المبحث الرابع من الفصل الأول .
[2] الطبرسي : الاحتجاج ، ج 1 ص: 295 . و المفيد : الإرشاد ، ج 1 ص: 14 .
[3] ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ، ج 3 ص: 156 .

جدودكم ! لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق))[1] .

واضح من ذلك أن عليا كان ناقما على أتباعه ،و تمنى التخلص منهم ،و لو كان يعلم الغيب ما التحق بهم منذ البداية ، و لا رضي بهم أعوانا و أتباعا له. و لو فرضنا جدلا أنه كان يعلم الغيب و مع ذلك قبلهم و قال فيهم ذلك ، فهذا يعني أن عليا كان يعبث، و تعمد السير في الطريق المسدود بنفسه و أتباعه . و من ثم لا يصح له أن يذمهم و لا أن ينتقدهم من جهة، وأنه تعمد السير بهم في طريق الهلاك من جهة أخرى. و بما أن هذا لا يصح القول به ، و لا نسبته لعلي ، فإن هذا يدل على أن عليا لم يكن يعلم الغيب ،ولا كان معصوما من الخطأ .

الشاهد العاشر، مفاده أنه لما بلغ عليا أن أهل الشام يستعدون لمنازلتهم ، قام ونادى: الصلاة جامعة ، ثم قام فخطب الناس ، فأخبرهم أنه قدم عليه رسول كان بعثه إلى الشام ، وأخبره أن معاوية قد نهد إلى العراق في أهل الشام ، فما الرأي؟ قال : فاضطرب أهل المسجد ، هذا يقول : الرأي كذا ، وهذا يقول : الرأي كذا ، وكثر الغط واللجب ، فلم يفهم علي من كلامهم شيئا ، ولم يدر المصيب من المخطئ ، فنزل عن المنبر ، وهو يقول :((إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهب بها ابن أكالة الأكباد - يعنى معاوية))[2] . فأين علمه للغيب ؟ ، إنه يرسل من يأتيه بالأخبار عن أهل الشام ،و لا يفهم ما قاله أصحابه بسبب لغطهم و اختلافهم . فهل هذا سلوك من يعلم ما كان و ما سيكون ؟ ! .

الشاهد الحادي عشر،مفاده أنه لما بلغ عليا خبر مقتل محمد بن أبي بكر، والأشتر النخعي سنة 38 هجرية ((جزع عليهما جزعا شديدا، وتفجع))[3] . فلو كان يعلم الغيب لما أرسلهما إلى مصر ،و لسعى لإنقاذهما ،و لما جزع و تفجع عليهما ، لأن من يعلم الغيب الأمر مكشوف لديه ،ولا يُحدث له جزعا و لا قلقا ولا تفجعا . و بما أنه صدر منه ما ذكرناه دلّ ذلك على أنه لم يكن يعلم الغيب .

والشاهد الثاني عشر، مُؤداه أن عليا((أرسل رجلا من أصحابه يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج ، وكانوا على خوف منه)) . فلما عاد إليه الرجل قال له: ((أأمنوا فقطنوا ، أم جبنوا فظعنوا-أي رحلوا- ! فقال الرجل : ((بل ظعنوا يا أمير المؤمنين)). فقال علي : ((بعدا لهم كما بعدت ثمود

---

[1] الراضي العلوي: نهج البلاغة ، ص: 92-93 .
[2] ابن أبي الحديد : المصدر السابق ، ج 3 ص: 156 .
[3] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ص: 204 .

...))[1] . فهل من يرسل من يأتي له بالأخبار عن بعض أتباعه ،و يسأل ماذا فعلوا يُقال أنه يعلم الغيب ؟؟ !! . و هل ذلك سلوك من يعلم الغيب ؟ ! .

الشاهد الثالث عشر ، إن علياً لما بلغه أن أحد عماله خان الأمانة في بعض ما ولاه أرسل إليه يقول: ((أما بعد ، فإن صلاح أبيك غرني منك ، وظننت أنك تتبع هديه ، وتسلك سبيله ، فإذا أنت فيما رقى إليّ عنك لا تدع لهواك انقيادا ، ولا تبقى لأخرتك عتادا ، تعمر دنياك بخراب آخرتك ، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ، ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك و شسع نعلك خير منك . ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر ، أو ينفذ به أمر ، أو يعلى له قدر ، أو يشرك في أمانة ، أو يؤمن على جباية ، فأقبل إلى حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله))[2] . واضح من ذلك أنه قول من لا يعلم الغيب ،و من يُخطئ و يُصيب ،و ليس قول معصوم ولا من يعلم ما كان و ما سيكون . فعلي اعترف أنه أخطأ في حسابه ، و ظن ظنا ، و لم يكن متيقنا حتى من الأخبار التي وصلته عن عامله عندما قال : ((ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل ...)) ،و هي أخبار وصلته عن طريق أناس و لم يعلم بها علما لَدُنياً كما تزعم الرواية الشيعية .

الشاهد الرابع عشر ،يتضمن نماذج من أخطاء علمية وقع فيها بعض أئمة الشيعة ، وردت في المصادر الشيعية ،و هي دليل دامغ على بطلان دعوى الرواية الشيعية بأن أئمة الشيعة الإمامية يعلمون الغيب و معصومين من الخطأ . من ذلك ما رواه الكليني من أن امرأة جاءت إلى عمر فقالت:" إني زنيت فطهرني "، فأمر بها أن ترجم فأخبر بذلك علي بن أبي طالب فقال: " كيف زنيتِ؟ "، فقالت:" مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت أعرابيا فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي ، فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي. فقال علي: " تزويج ورب الكعبة "[3] . هذه فتوى لا تصح ، يُعرف بطلانها بالبداهة ، لأن ما حدث ليس تزويجا ،و لا توفرت فيه شروط الزواج ،و إنما هو زنا تم بالاضطرار ، فهو نوع من أنواع الاغتصاب من جهة ،و تلك الفتوى هي دعوة إلى الزنا واعتراف بشرعيته من جهة أخرى. و حاشا لعلي أن يقول ذلك، و إنما الرواية الشيعية هي التي كذبت عليه ، كما كذبت عليه عندما زعمت أنه كان إماماً معصوما ويعلم الغيب ، فلو كان يعلم الغيب لعلم بحالها وما سألها عنه لتعرّفه بما حدث لها.

---

[1] الرضي العلوي: المصدر السابق ، ص: 250-251 .
[2] نفس المصدر ، ص: 424 .
[3] الكليني : الكافي ، ج 5 ص: 416 .

النموذج الثاني مفاده أن رجلا أتى بامرأته إلى عمر فقال: إن امرأتي هذه سوداء وأنا أسود وإنها ولدت غلاما أبيض، فقال لمن بحضرته: ما ترون ؟ فقالوا: نرى أن ترجمها فإنها سوداء وزوجها أسود و ولدها أبيض، قال: فجاء علي بن أبي طالب وقد وُجه بها لتُرجم، فقال: ما حالكما فحدثاه فقال للأسود: أتتهم امرأتك فقال: لا، قال: فأتيتها وهي طامث ؟ قال: قد قالت لي في ليلة من الليالي: إني طامث فظننت أنها تتقي البرد فوقعت عليها، فقال للمرأة: هل أتاك وأنت طامث؟ قالت: نعم سله قد حرجت عليه وأبيت، قال:" فانطلقا فانه ابنكما، وإنما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما أيفع اسود))[1] . وجوابه هذا فيه أخطاء علمية ، منها أن الحمل لا يحدث في فترة الحيض ، فهي فترة حيض لا إخصاب . و منها إن الجنين لا يتكون من دم الحيض و نطفة الرجل ،و إنما من النطفة وبويضة المرأة ،و الحيض دم فاسد لا يصلح للتلقيح . ومنها أن لون الجنين لا علاقة له بدم الحيض و لونه ،و إنما هو مرتبط بالمورثات التي تحملها الصبغيات الموجودة في المني و البويضة . فهل من يعلم الغيب و معصوم من الخطأ يقع في هذا الأخطاء العلمية ؟ ! .

النموذج الأخير- الثالث- مفاده أن الشيعة رووا عن إمامهم جعفر الصادق أنه قال: ((خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء ووضعت الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوفة، والصخرة على عاتق مَلك، والمَلك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة ...))[2] . و قال ((إن الحوت الذي يحمل الأرض أسر في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوته فأرسل الله تعالى إليه حوتا أصغر من شبر وأكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق، فمكث بذلك أربعين يوما ثم إن الله عز وجل رأف به و رحمه وخرج . فإذا أراد الله عز وجل بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض))[3] .

واضح من ذلك أن قوله هذا فيه أخطاء علمية فادحة ، منها قوله: إن الحوت هو الذي يحمل الأرض ، و هذا تفسير خرافي ، لأن الذي يحمل الأرض هي الجاذبية ، و ليس الحوت . و كيف يحملها الحوت و هو و الماء جزآن من الأرض نفسها ؟!و منها قوله: إن النهار خلق قبل الليل ،و هذا لا يصح فمن الثابت علميا أن أصل الكون الظلام لا النهار ، و لولا الشمس ما كان النهار . و منها قوله : إن سبب الزلزال هو اضطراب الحوت الذي يحمل الأرض عندما يرى الحوت الصغير الذي يريد دخول خيشومه !! . و هذا تفسير خرافي مُضحك جدا ، لأن أسباب

---

[1] نفس المصدر ، ج 5 ص: 109 .

[2] الطبرسي : الاحتجاج ، ج 2 ص: 100 .

[3] الكليني: المصدر السابق ، ج 8 ص: 30 .

الزلازل هي أسباب طبيعية لا علاقة لها بالحوت و لا بأنواع الأسماك الأخرى ، أهمها حركة الصفائح الأرضية . وعليه فهل الإمام المعصوم العالم بما كان و سيكون يقع في تلك الأخطاء الفادحة ؟ ! . كلا إن ذلك لا يمكن أن يقوله معصوم عالم بالغيب .

الشاهد الأخير- الخامس عشر - يتضمن أقوالا و مواقف لبعض أئمة الشيعة الآخرين تنقض زعم الرواية الشيعة بأن عليا والأئمة الآخرين كانوا معصومين من الخطأ و يعلمون الغيب . منها سبب موت الحسن بن علي ، فقدر ذكرت الرواية الشيعية أن الحسن قال لجماعة من أتباعه : ((ما جئتكم حتى لفظت طائفة من كبدي، ولقد سُقيت السم مرارا، فما كان بأشد علي من هذه المرة، وأنا ميت)). فقال أخوه الحسين : ((فمن فعل بك ذلك ؟ قال: و ما تريد من ذلك، تريد أن تطلب بثأري ؟ دعني ومن صنع بي ذلك إلى يوم القيامة الوقوف معه بين يدي الله، ولا تحدثن في ذلك بعدي حدثا))[1] . و في رواية أخرى أنه قال : ((لقد سُقيت السم مرارا، ما سُقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي، فجعلت أقلبها بعود معي " فقال له الحسين : ومن سقاكه ؟ فقال: وما تريد منه ؟ أتريد قتله، إن يكن هو هو ، فالله أشد نقمة منك، وان لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برئ "))[2] .

واضح من ذلك أن الحسين لم يكن يعلم من سقا أخاه السم ،و لا الحسن كان مُتأكداً ممن سقاه السم حسب الرواية الشيعية . و هذا دليل قطعي على أن أئمة الشيعة الإمامية ليسوا معصومين ،و لا يعلمون الغيب . و إذا قيل : إن الحسن تعمد تناول السم ،و أنه كان على علم به . فأقول: أولا إن الرواية تنفي ذلك فهي ذكرت صراحة أن الحسين لم يكن يعلم من سقاه السم ،و هو نفسه لم يكن مُتأكدا ممن سقاه السم . و ثانيا إنه لا يصح عقلا و لا شرعا القول بأن الحسن كان يعلم بالسم و مع ذلك تعمد تناوله . فإذا فعل هذا-جدلا- يكون قد انتحر ،و هذه جريمة أخلاقية وشرعية يُعاقب عليها شرعا و قانونا .

ومنها رواية للكُليني مفادها أن الحسن بن علي قال :فإن أصبتُ فمن الله ثم من أمير المؤمنين-أي علي- و إن أخطأت فمن نفسي ، فأرجو أن لا أُخطئ إن شاء الله ...[3] . فالحسن اعترف صراحة أنه يجتهد برأيه ، و اجتهاده يحتمل الخطأ والصواب ،و هذا كلام لا يقوله إمام معصوم يعلم ما كان و ما سيكون حسب زعم الرواية الشيعية !! .

---

[1] القاضي النعمان : شرح الأخبار في فضائل الأئمة ، ج 5 ص: 198 .
[2] المفيد : الإرشاد ، ج 2 ص: 24 و ما بعدها .
[3] الكافي ، ج 7 ص: 350 .

و منها أقوال لجعفر الصادق تنفي عصمته و علمه بالغيب ، منها انه عندما سمع رجلا قذف أم رجل آخر رفع يده ((فصك بها جبهة نفسه، ثم قال: سبحان الله تقذف أمه ، قد كنتُ أرى أن لك ورعا ،فإذا ليس لك ورع ...)) . و عندما سُئل عن المرجئة قال رفع يده إلى السماء وقال: ((والله ما أدري ما تقول المرجئة)). و عندما سُئل عن الخفقة والخفقتين قال:((ما أدري ما الخفقة والخفقتان ...)) . وقال مرة لأصحابه : ((يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي ...))[1] .

و تلك الأدلة و المعطيات هي شواهد دامغة على أن أئمة الشيعة ليسوا معصومين, و لا يعلمون ما كان و ما سيكون ،و هذا خلاف ما نسبته إليهم الرواية الشيعية السابقة ، فهي متناقضة من داخلها، تحمل في ذاتها أدلة تُبطل ذلك الزعم . و هي من جهة أخرى أدلة دامغة تنقض زعم الشيعة الإمامية بأن أئمتهم معصومون ويعلمون الغيب .

وأما لماذا قالت الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم ؟؟ فإن الذين اختلقوا ذلك القول هدفهم منه نقض ختم نبوة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وتقزيمه وتحويله إلى مجرد جسر من جهة؛وإحلال أئمة الشيعة كأنبياء من بعده باسم الأئمة وعددهم 12 من جهة ثانية؛وتفضيلهم عليه لأنهم لم يكونوا معصومين فقط، وإنما كانوا أيضاً يعلمون ما كان وما سيكون من جهة ثالثة؛ وهدم الإسلام الذي أنزله الله على نبيه محمد، وتعويضه بإسلام مناقض للإسلام الحق أختلقه الشيعة اُمامية الأوائل ونسبوه إلى أئمتهم من جهة رابعة !!!! فالأمر خطير جداً لأن التشيع الإمامي مناقض تماماً لدين الإسلام، ولا يجتمعان .

ثالثاً: قول الشيعة الإمامية بتحريف القرآن الكريم، ولماذا قالوا بذلك ؟؟

إن الروايات التي وردت في مصادر الشيعة الإمامية، والتي تُثبت قولهم بتحريف القرآن الكريم، فهي كثيرة، أذكر منها الروايات الآتية من باب التمثيل لا الحصر:

قال أبو جعفر الكُليني: عن (عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد . ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد . والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن

[1] الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 112 ، 315 ، ج 2 ص: 150 ، ج 3 ص: 77 .

إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى ... . و مضمونها أنه كتب إلى إمامهم أبي الحسن موسى الكاظم و هو في الحبس ، يسأله عن أمور ، فكان مما رد به عليه أن قال له : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ... فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم؟، ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه)[1].

وقال أبو جعفر الطوسي: عن (حمدويه و إبراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي قال: حدثني علي بن حبيب المدايني، عن علي بن سويد النسائي، قال: كتب إلي أبي الحسن . فكان مما رد به عليه أنه قال له: ((لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا، فانك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه ، فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي إلى يوم القيمة))[2].

وقال محمد العياشي في تفسيره ، بقوله : (عن ميسر عن أبى جعفر قال: لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه، ما خفي حقنا على ذي حجى)[3]

وقال أبو جعفر الكليني: عن (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر الصادق فقلت له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة . فكان مما أجاب به جعفر قوله: وإن عندنا لمصحف فاطمة ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة ؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد)[4].

وقال أبو جعفر الكُليني: عن (علي بن الحكم، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل -عليه السلام- إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- سبعة عشر ألاف آية[5] . ومعنى ذلك أن القرآن قد تعرّض للتحريف، لأن القرآن الذي عندنا اليوم عدد آياته أقل من ذلك بكثير،لأن عددها حسب اختلاف مواضع الوقف بين المصاحف هو: 6204، 6214 ، 6219، 6225 ، 6236 .

---

[1] أبو جعفر الكليني: الأصول من الكافي ، ج 8 ص: 264 ، 265 .
[2] الطوسي : احتيار معرفة الرجال ، ج 1 ص: 52 ، 53 .
[3] تفسير العياشي ، المكتبة العلمية ، طهران ، ج 1 ص : 30 .
[4] الكافي ، ج 1 ص: 72، 73 .
[5] نفس المصدر ، ج 2 ص: 217 .

أقول: إن قول الشيعة الإمامية بتعرض القرآن للتحريف على أيدي الصحابة هو زعم باطل قطعاً بدليل الأدلة الآتية:

أولها ، من القرآن الكريم ، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحَجر:9)، و(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (فصلت:42) .فلا يُمكن أن يُحرف القرآن الكريم مع كثرة أعدائه وكثرة محاولات تحريفه،لأن الله تعالى تولى حفظ كتابه من جهة؛ وأنه من جهة أخرى أن الله تعالى سيمنع تحريفه، لأنه آخر كتاب من كتبه، وهو حجته القطعية على البشر،ولا بد أن يحميه من التحريف.

ثانياً: إنه لا يُمكن أن يُحرف الصحابة القرآن الكريم ، لأن الله تعالى زكاهم وشهد لهم بالإيمان والعمل الصالح وأنه رضي الله عنهم من جهة؛ وبشر كثيراً منهم بدخول الجنة بقوله سبحانه: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة:100)}.فهؤلاء الصحابة لا يُمكن أن يحرفوا القرآن وقد جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله حتى انتصر الإسلام من جهة؛ ولا يصحوا القول بردتهم بعد انتصار الإسلام من جهة أخرى.

ثالثاً: بما أنه أثبتنا بأدلة قطعية بطلان قول الشيعة بالإمامة الوراثية ، فإن هذا يعني بطلان كل أصولهم الأخرى التي قامت عليها، كقولهم بتحريف القرآن واتهام الصحابة بتحريفه. فلا يصح قولهم بتحريف القرآن ولا اتهام الصحابة بتحريفه .

أخيرا – رابعاً- إن مما يُثبت بطلان قول الشيعة الإمامية بتعرض القرآن للتحريف، والصحيح أنه لم يُحرّف وما يزال على حاله إلى اليوم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،؛ هو أنه توجد مخطوطات كثيرة قديمة ترجع إلى القرن الأول الهجري تتفق تماماً مع القرآن الموجود بين أيدينا اليوم . منها مخطوطات مصاحف جامع صنعاء باليمن: قُدر مجموعها بنحو: 940 مخطوطا , منها 40 مخطوطا تقريبا من القرن الأول ، ومنها مخطوطة ترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري, ومنها 45 مخطوطا من بداية القرن الثاني , ومنها 700 مخطوط يرجع تاريخها لما قبل القرن الخامس الهجري[1]. وقد نشرت منظمة اليونسكو اسطوانة وكتابا لبعض مخطوطات مصاحف جامع صنعاء ، هذا رابطها[2]:

[1] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، /https://www.hurras.org/vb/forum

[2] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، /https://www.hurras.org/vb/forum

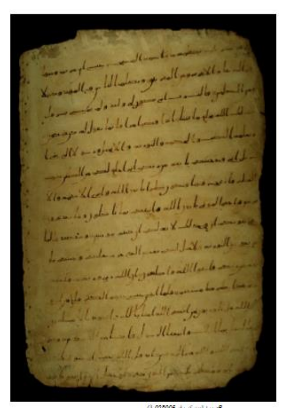
http://ia801707.us.archive.org/23/it...sUnesscoCd.pdf

منها النماذج الآتية: منها مصاحف ترجع إلى القرن الأول الهجري/7م . من ذلك أنه في (سنة 2010 نشر بيهنام صادقي و **أوي بيرجمان** تحليلا لأربعة أوراق من مخطوط حيث توصلا باستعمال المسح الكربوني وبنسبة دقة 99% تحليلية إلى أن المخطوطة ترجع للنصف الأول من القرن الأول، وربما تكون بعد وفاة النبي ب15 سنة وذلك بنسبة دقة تحليل 75.%)[1].

ومن تلك المصاحف: مخطوطة قرآنية تمثل نحو 41% من القرآن الكريم، كتبت بالخط الحجازي. ترجع إلى منتصف القرن الأول الهجري. منها الورقة الآتية من الوجهين من سورة البقرة[2]:




ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية ضمت 35 ورقة، يرجع تاريخها إلى ما بين:12-42هـ/ 633- 662 م، كتبت بالخط الحجازي. منها الورقتان الآتيتان من سورة طه[3] :

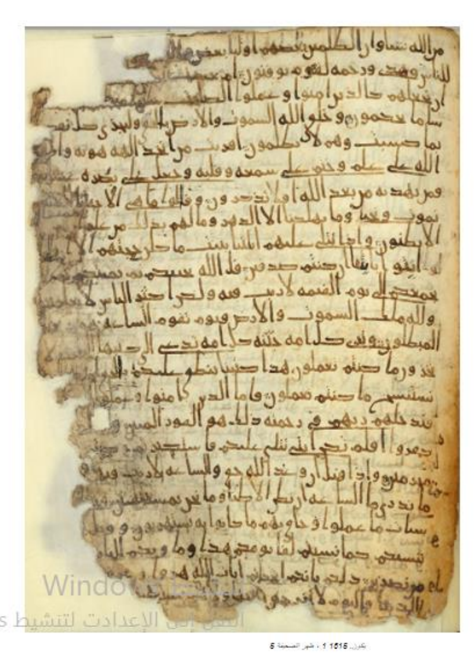
[1] أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/

[2] مخطوطة قرآنية من منتصف القرن الأول الهجري، https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth.html

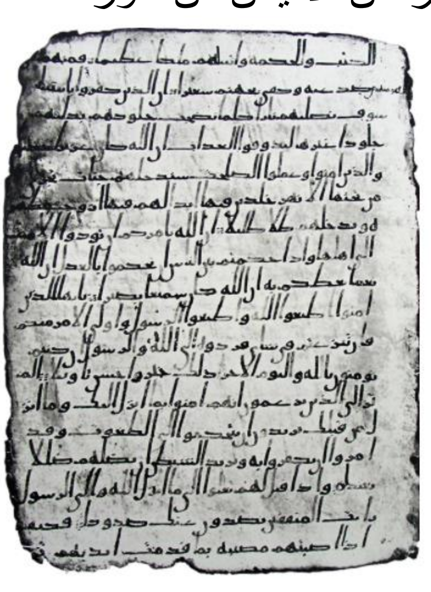
[3] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/yem1b.html

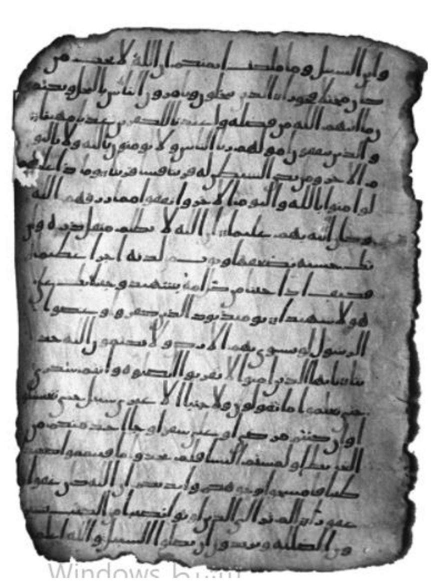
ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية ترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري، كتبت بالخط الحجازي. ضمت 47 ورقة، وهي مفرقة في عدة أماكن منها: متحف الفن الإسلامي بالدوحة، وأكثرها يوجد بمكتبة تشيستر بيتي بدبلن . منها الورقتان الآتيتان من سورة غافر[1]:





ومن مصاحف جامع صنعاء أيضا : مخطوطة قرآنية أخرى تضم 36 ورقة ، وترجع إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري كتبت بالخط الحجازي. منها الورقتان الآتيتان من سورة النساء[2]:





[1] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth3.html
[2] مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/orfol4313

علمــاً بــأن القــول بتحريــف القــرآن هــو مــن أصــول الشــيعة الإماميــة، ومــن ضروريات مذهبهم، لأن مذهبهم لا ينسجم مع نفسه إلا بالقول بتحريف القرآن. وهذا نفسه دليل قطعي بأن مذهبهم، ليس بصحيح، لأن أي مذهب يُخالف القرآن فهو مذهب زائف بلا ريب .

وأما لماذا قال الشيعة الإمامية بتحريف القرآن الكريم؟ فهم قد قالوا بذلك لأمور ، منها: أنهم لم يجدوا مذهبهم في القرآن من جهة، ووجدوا القرآن ينقض مذهبهم الإمامي بكل أصوله من جهة أخرى. وهنا كان عليهم إما أن يتركوا مذهبهم ويرجعوا إلى القرآن الكريم، وإما أن يتمسكوا بمذهبهم ويرفضوا القرآن. لكنهم اختاروا الحل الثاني، فتمسكوا بمذهبهم الشيعي الإمامي وقالوا بتعرض القرآن للتحريف واتهموا الصحابة بتحريفه، فضلوا وأضلوا وازدادوا بعدا عن الإسلام !!!!

ومنها أنهم قالوا بتحريف القرآن محاولة منهم للتشكيك في الإسلام الذي جاء به القرآن وهدمه وإفساده للتخلص منه من جهة، وتعويضه بإسلام الشيعة الإمامية المناقض والمخالف لإسلام القرآن من جهة أخرى !!!! ومنها أيضاً أنهم وجدوا في قولهم بتحريف القرآن الكريم وسيلة للطعن في الصحابة وتكفيرهم بدعوى أنهم هم الذين حرفوا القرآن الكريم !!!! فعجباً منهم ،تركوا القرآن المُعجز المحفوظ وراء ظهورهم، وأقاموا دينهم الشيعي الإمامي على مرويات كلها باطلة إسناداً ومتناً، لأن ما بُني على باطل فهو باطل !!!!

رابعاً: تكفير الشيعة الإمامية للصحابة ولكل المسلمين، ولماذا قالوا بذلك ؟؟

ذكرت الروايات الشيعية الإمامية أن الصحابة- بعد وفاة الرسول-صلى الله عليه وسلم- ارتدوا عن دين الإسلام و كفروا به ، و فسدت أخلاقهم كلهم إلا ثلاثة ، أو أربعة فقط . وسبب ذلك هو أنهم أنكروا حق علي و بنيه في الإمامة ، و حرّفوا القرآن لإخفاء الوصية حسب زعم الشيعة. منها الروايات الآتية :

أولها رواها محدث الشيعة أبو جعفر الكُليني ، و مفادها ، عن : حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر-الباقر- قال: ((كان الناس أهل ردة بعد النبي - صلى الله عليه وآله- إلا ثلاثة فقلت: و من الثلاثة ؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم))[1] .

---

[1] الكليني: الكافي ، ج 8 ص : 9 .

الثانية ، رواها الكُليني أيضاً ، عن : عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمة، عن النضر، عن يحيى بن أبي خالد القماط ، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر- الباقر-: ((جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها؟ فقال: ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا - وأشار بيده - ثلاثة ...))[1] .

والرواية الثالثة : عن : حنان عن أبيه، عن أبي جعفر- الباقر- قال: قلت له: ((ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال: لا و لكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ، ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا ، و إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ، و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2] . واضح من كلامه-حسب الرواية- أنه يقصد أبا بكر و عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما-.

والرابعة رواها المفيد ، فقال : حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن سليمان بن داود الرازي، وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن علي بن سليمان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى ابن جعفر : إذا كان يوم القيامة نادى مناد ((أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله - صلى الله عليه وآله- الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر))[3].

والرواية الخامسة رواها المفسر العياشي ،و مفادها : عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عنه-أي جعفر الصادق- قال:(التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) عائشة هي نكثت إيمانها))[4] .

والسادسة رواها أيضا العياشي ، و نصُها : ((عن أبى بصير عن جعفر بن محمد قال: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، بابها الأول للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك ...))[5] . واضح من الرواية أن زريق هو أبو بكر الصديق ، و حبتر هو عمر بن

---

[1] نفس المصدر ، ج 2 ص: 491 .
[2] نفس المصدر ، ج 8 ص: 11 .
[3] المفيد : الاختصاص ، حققه علي الغفاري نشرته جماعة المدرسين بقم ، إيران ، ص: 131 .
[4] محمد العياشي : تفسير العياشي ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران ، ج 2 ص: 32 .
[5] نفس المصدر ، ج 2 ص: 480 .

الخطاب ،و الثالث هو عثمان بن عفان- رضي الله عنهم . و معنى زريق حسب الشيعة هو الأول ،و العرب كانت تتشاءم بزرقة العين ، و حبتر معناه الثعلب[1] .

والرواية الأخيرة –السابعة-: روى أبو جعفر الكُليني فقال : عن (علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمنا، ومن أنكرنا كان كافرا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.)[2] .

أقول: إن قول الشيعة بأن الصحابة كفروا وارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو زعم باطل قطعاً بدليل القرآن والتاريخ الصحيح . **لأنه أولا** ، إن قول الشيعة بتكفيرهم لا يقوم على أي دليل من القرآن ولا من العقل ولا من التاريخ الصحيح، وإنما يقوم على خرافة الإمامة الشيعية الوراثية، وبما أنه أثبتنا سابقا بطلان قولهم بها ، فهذا يعني بالضرورة بطلان كل ما أقاموه عليها، منها قولهم بتكفير الصحابة.

ثانياً : إن القرآن الكريم يشهد بآيات كثيرة أن الله تعالى قد أثنى على الصحابة مرارا وشهد لهم بالإيمان والعمل الصالح من جهة؛ وأن الله تعالى قد رضي على المهاجرين والأنصار وبشرهم بدخول الجنة من جهة أخرى. بدليل قوله تعالى:{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة:100)}.

كما أن الله تعالى قد وعد الصحابة بالانتصار وتكوين دولة المسلمين ونشر دين الإسلام إن هم آمنوا وعملوا الصالحات، وهذا الوعد قد تحقق في الواقع قطعاً، فانتصر الإسلام وفتح المسلمون أقاليم وبلدان كثيرة جدا، وهزموا دولتي الروم والفرس. قال تعالى:{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) }. وبما أن هذا الوعد قد تحقق بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، فالصحابة لم يرتدوا ولا كفروا، وهذا ينقض تكفير الشيعة للصحابة.

---

[1] العروسي الحويزي: تفسير نور الثقلين ، ط 4 ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، إيران ، 1412 ، ج 6 ص: 29 .
[2] الكليني : الكافي ، ج 1 ص: 466 .

ثالثاً: إن القول بأن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو زعم باطل، ولا مبرر له ، بحكم أنهم آمنوا بالإسلام وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله بصدق وإخلاص بشهادة القرآن الكريم عندما كان الإسلام ضعيفاً. فلا يُعقل أن يرتدوا عن الإسلام بعد انتصار الإسلام، وهم قد واصلوا أيضا الجهاد، فهزموا حركة الردة، وفتحوا المشرق الإسلامي وأقاموا دولة الإسلام . ومن يفعل هذا ليس مرتداً، خاصة وأنهم أقاموا دولة الخلافة الشورية التي أمرهم بها الله تعالى ، فهل من يلتزم بذلك يُسمى مرتداً ؟؟ !!، وإنما المرتد هو الذي يُقيم دولة الإمامة الوراثية الشيعية ، لأنه لم يأخذ بالإمامة الشرعية وهي الإمامة الشورية، وأخذ بالإمامة الوراثية التي أختلقتها السبئية من جهة؛ وقد أثبتنا بأدلة قطعية بطلان الإمامة الوراثية الشيعية من جهة أخرى .

وأما لماذا قال الشيعة الإمامية بكفر الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟؟، فالسبب واضح، هو رفضهم للإمامة الشورية وقولهم بالإمامة الشيعة الوراثية، فلما قالوا بها أصبح تكفيرهم للصحابة من ضروريات مذهبهم من جهة؛ ولتبرير تكفيرهم لهم بدعوى أنهم كفروا بإمامة أئمتهم من جهة أخرى .وتبريرهم هذا باطل قطعاً لأنه قائم على إنكار الإمامة الشرعية الشورية والقول بالإمامة الشيعية الباطلة.

خامساً : قول الشيعة الإمامية بعقيدة التقية ، ولماذا قالوا بها ؟؟

إن عقيدة التقية عن الشيعة الإمامية تقوم على النفاق والكذب، وتعني إظهار المرء للناس خلاف ما يُبطن انتصارا لمذهبه ومصالحه في كل أحواله . وقد اهتم الشيعة الإمامية بعقيدة التقية اهتماماً كبيرا حتى جعلوها أصل دينهم وحثوا أتباعهم على ممارستها في علاقتهم بالمسلمين، ووعدوهم بثواب كبير جداً لمن يُمارسها. وقد رووا روايات عن أئمتهم المزعومين حثتهم على الالتزام بالتقية ، منها أنهم رووا عن أحد أئمتهم أنه قال لهم: ((إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله))[1] . و ((إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين))[2]،و(التقية من ديني ودين أبائي ولا إيمان لمن لا تقية له)[3] .

[1] الكليني : الكافي، ج 2 ص: 447 .
[2] نفس المصدر ، ج 2 ص: 436 .
[3] نفس المصدر ، ج 4 ص: 440 .

أقول: واضح من ذلك أن التقية الشيعية هي دعوة للكذب والتحريف والغش والنفاق باسم الدين، وهي عندهم ليست مجرد رخصة عند الضرورة ، وإنما هي أصل عندهم يُمثل تسعة أعشار الدين، والعُشر الباقي يُمثل باقي مكونات دينهم من العبادات والمعاملات **!!!!** وهذا من عجائب دين الشيعة، فلا مجال للأخلاق الحسنة عندهم ، فهي استثناء وليست أصلا وتابعة للعشر الباقي .

علماً بأن تلك التقية ليست من دين الإسلام، لأنه لم يأمر بها ، وإنما أمر بالصدق وحثّ عليه كأصل من أصول أخلاق الإسلام. قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة:119)}،و{ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (محمد:21)}،و{فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89البقرة:)}.

وفي مُقابل ذلك رَخّص الله تعالى للمضطرين والضعفاء والمُكرَهين إن ضعفوا ولم يصبروا على تحمل على العذاب أن يُظهروا للكفار والظلمة خلاف ما يُبطنون، قال تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النحل: 106) }. وهذا يندرج ضمن قاعدة: الضرورات تُبيح المحذورات. فهي تُبيح، ولا تحث، ولا تُجيز، وهي استثناء وليست أصلا.

وتلك الرخصة تختلف تماماً عن تقية الشيعة التي هي أصل الأصول عندهم، ومحبوبة ومطلوب ممارستها، وتُمارس فيما بينهم، ومع المسلمين من دون أي إكراه ولا ضرورة .

وأما لماذا قال الشيعة الإمامية بعقيدة التقية ؟؟ إنها من ضروريات مذهبهم ، فهم عندما أنكروا الإمامة الشورية اختلقوا إمامتم الوراثية، وقالوا بتحريف القرآن ، وكفروا الصحابة، وجعلوا أئمتهم فوق الأنبياء مكانة وتقديساً، فإنهم اختلقوا عقيدة التقية ليُخفوا دينهم عن المسلمين، وليتعيشوا بها بينهم ويتجنبوا إنكار الناس عليهم من جهة؛ وليتجسسوا بها عليهم وليمكروا بهم بتقيتهم من جهة أخرى.

كما أنهم اختلقوا التقية لاختلاق الروايات دفاعا عن دينهم من جهة؛ ولتبرير بها أخطاء أئمتهم الكثيرة بحكم أنهم بشر وليسوا بأئمة معصومين ولا أنهم يعلمون الغيب حسب زعمهم من جهة أخرى. فعندما ظهرت للناس أخطاؤهم وعدم علمهم للغيب زعموا أن أئمتهم فعلوا ذلك تقية خوفاً من خصومهم. وزعمهم هذا باطل بحكم أنها ليست من دين الإسلام، وهي من نتائج الإمامة الشيعة الوراثية، التي

تبين بطلانها، ولأن أخطاء أئمتهم الكثيرة معظمها مروية عن أئمتهم وهم مع أصحابهم وليسوا مع أعدائهم وقد سبق أن ذكرت شواهد منها عندما تكلمتُ عن العصمة وعلم الغيب .

وختاما لهذا المبحث- الأول- ، يتبين منه أن مذهب الشيعة الإمامية قام على أصول ليست من القرآن الكريم، وإنما هي افتراءات عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من جهة؛وأن أصولهم كلها أصلها قولهم بالإمامة الشيعية المناقضة للإمامة الشرعية الشورية من جهة أخرى.وبما أنه تبين بطلان قولهم بالإمامة الوراثية، فكل ما أقاموه عليها باطل قطعاً، مما يعني أن مذهب الشيعة الإمامية ليس من الإسلام في شيء؛ وإنما هو من أكاذيب وشبهات الشيعة السبئية الإمامية .

******

المبحث الثاني
نقض مغالطات وشبهات وأكاذيب شيعية قالها الكاتب المدعو عبد الباقي الجزائري

أولا: مزاعم تتعلق بالإمامة الشيعية الوراثية
ثانياً: زعم ذلك الكاتب بأن أئمة الشيعة الإمامية من أهل البيت
ثالثاً: مكانة أئمة الشيعة الإمامية حسب مزاعم ذلك الكاتب

نقض مغالطات وشبهات وأكاذيب شيعية قالها الكاتب
المدعو عبد الباقي الجزائري

روّج ذلك الكاتب في فيديوهاته لمغالطات وشبهات وأكاذيب شيعية كثيرة انتصارا لمذهب الشيعة الإمامية وتعصباً للباطل من دون أن يكون عنده ولا دليل واحد صحيح من جهة؛ وسأركز في نقضي لمزاعمه على طائفة من تلك الشبهات والمفتريات والمغالطات التي أثارها من جهة ثانية.

أولا : مزاعم تتعلق بالإمامة الشيعية المزعومة:

زعم المدعو عبد الباقي الجزائري : أن قريشاً ومن معها أنهم منذ حادثة السقيفة وما بعدها رفضوا الحق ودافعوا عن الباطل واستمروا على ذلك[1].

أقول: إن كل روايات الشيعة عما حدث في سقيفة بني ساعدة بين الصحابة لاختيار خليفة بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي روايات باطلة اختلقها الشيعة انطلاقاً من خرافة الإمامة الوراثية الشيعية. وبما أنه أثبتنا في المبحث الأول أن قولهم بالإمامة الشيعية هو زعم باطل، لأنها ليست من الإسلام أصلا، فلا شك أن تلك الروايات اختلقتها السبئية الإمامية في الفتنة الكبرى .

وبما أن الأمر كذلك فإن الذي حدث بين الصحابة يوم السقيفة كان أمراً عادياً طبيعياً وليس كما صورته الروايات الشيعية، فلم يحدث فيه سب ولا تآمر. كما أن اجتماع الصحابة في يوم السقيفة لاختيار خليفة ، هو دليل قطعي بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص بالخلافة لأحد من أصحابه من بعده، وهذا الذي يتفق تماماً مع ما أمر به الله تعالى عندما جعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين. فالنبي عليه الصلاة والسلام طبق ما أمره الله، ولم يوص لعلي ، ولا لأبي بكر، ولا لعمر

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات ، رقم: 2 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To

رضي الله عنهم فجعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين . وهذا يعني قطعاً أن الصحابة في يوم السقيفة لم يختلفوا في: هل الخلافة بالشورى أم بالتوريث ؟، وإنما اختلفوا في من يتولاها منهم بالشورى الشرعية . وبما أن الأمر كذلك فأمر الخلافة لم يكن محل خلاف بين الصحابة بأنها شورى بينهم ، مما يعني قطعاً أن الإمامة الشيعية الوراثية لم يكن لها وجود أصلا في العهد النبوي، وإنما اختلقتها السبئية الشيعية في الفتنة الكبرى .

كما أن ذلك الذي بيناه ينقض زعم الشيعة الإمامية بأن الصحابة كلهم كفروا إلا علي أو ثلاثة ، أو أربعة من الصحابة، عندما أخذ أولئك بالإمامة الشورية وأنكروا الإمامة الشيعية الوراثية حسب زعمهم [1]؛ لأن كون أن كل الصحابة تقريباً أخذوا بالإمامة الشورية وهي الموافقة للقرآن يعني أن هؤلاء الأربعة ، أوالخمسة من الصحابة هم الذين خالفوا الإجماع والقرآن ، وموقفهم ليس بصحيح، مما يعني أنهم هم الذين ضلوا وأخطؤوا ، أو ارتدوا عن الإسلام وليس غالبية الصحابة هم الذين ارتدوا !!!! والحقيقة هي أن كل الصحابة أخذوا بالإمامة الشرعية الشورية إتباعا لما أمر به الله ورسوله ؛ وإنما الشيعة الإمامية هم الذين اختلقوا تلك الرواية انطلاقاً من اعتقادهم بخرافة الإمامة الشيعية الوراثية .

وزعم ذلك الكاتب أيضاً أن الإمامة الشيعية هي من المسائل الأصولية والعقائدية[2]. وزعمه هذا باطل قطعاً، ولا دليل عليه من القرآن الكريم ولا من السنة الصحيحة الموافقة للقرآن .وبما أنه أثبتنا في الفصل الأول أن الإمامة الشيعية الوراثية، ليست من الإسلام ، لأن الإسلام أمر بالإمامة الشورية لا الشيعية الوراثية، فإن كل مزاعم الشيعة المتعلقة بإمامتهم هي مزاعم باطلة، وروايات مكذوبة قطعاً .

والدليل على ذلك أيضا أن القرآن الكريم تكلم عن أصول الإيمان والعقائد، ولم يذكر من بينها الإمامة ، من ذلك قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (النساء136) }. فلا توجد من بين تلك الأصول الإمامة الشورية ولا الشيعية، لأن الإمامة هي من أصول الفروع المتعلقة بالمعاملات وليست من أصول الإيمان والعقائد. بدليل أن الله تعالى أشار إلى الإمامة الشرعية ضمن أصول المعاملات لا أصول الإيمان، كقوله سبحانه:{وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا

[1] وثقنا قولها في المبحث الأول عندما تكلمنا عن تكفير الشيعة للصحابة.

[2] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت ، رقم: 5، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (الشورى:38) }،و{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء:59)}،و{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران:159)} .

ولا شك أن قول الشيعة الإمامية بأن الإمامة الشيعية من أصول الإيمان والعقائد، هو دليل آخر على عدم صحة قولهم بالإمامة الشيعية الوراثية، لأن القرآن الكريم لم يجعل الإمامة الشورية من العقائد وإنما جعلها من المعاملات من جهة، ولا توجد فيه أية إشارة من قريب ولا من بعيد إلى الإمامة الشيعية من جهة أخرى. مما يعني أنها ليست من دين الإسلام ،وإنما هي من اختلاق السبئية الشيعية،وهم الذين جعلوها من أصول الإيمان وأهم من الإيمان بالأنبياء حسب زعمهم ، فكان غلوهم هذا من الشواهد على بطلان إمامتهم المزعومة والخرافية.

وزعم ذلك الكاتب أيضاً إن نصب الحاكم الشرعي عند الله بالتعيين من الله[1]. قوله هذا زعم مخالف للشرع، لأن الثابت في دين الإسلام أن الله تعالى أعطى للأمة حق اختيار من يحكمها بالطريقة الشرعية الشورية، بدليل قوله تعالى:{وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (الشورى:38) }،و{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء:59)}،و{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران:159)} .

وفي مقابل ذلك لا يوجد في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة الموافقة للقرآن ولا دليل واحد يدل على أن الله تعالى هو الذي يُعين الحاكم الشرعي.فزعم ذلك الكاتب الشيعي باطل قطعاً، وليعلم هو شيعته أنه لا يوجد في القرآن دليل واحد لا من قريب ولا من بعيد يقول بأن الله هو الذي يُعين الحاكم الشرعي؛ والثابت القطعي أن الله تعالى هو الذي أعطي للمسلمين حق انتخاب حاكمهم بالشورى الشرعية. وليعلموا أيضا أنه لا يوجد في القرآن أية إشارة قريبة ولا بعيدة تُشير إلى علي بن أبي طالب ، ولا لأحد من أولاده، ولا لآل النبي ولا لأحد منهم .ومن

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت ، رقم: 13، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

يخالف القرآن فهو ضال مُضل، ومن يدعي أن القرآن تعرض للتحريف فقد كفر بالقرآن وخرج من دين الإسلام ودخل في دين جديد .فعلى الشيعة أن يختاروا بين: الأخذ بالإمامة الشورية، فترجعهم إلى القرآن، أو الأخذ بالإمامة الشيعية الوراثية، فتُبعدهم من القرآن وتلقي بهم في أحضان السبئية !!!!

وزعم ذلك الكاتب أيضاً أنه لا يُمكن الاعتراض على عقائد شيعة أهل البيت لأنه عندهم روايات خاصة بهم تُفيد عصمتهم[1].

أقول: ذلك زعم باطل جملة وتفصيلاً وهو استدلال المفلسين العاجزين المتعصبين للباطل . لأنه أولا إن أئمة الشيعة الإمامية هم من آل علي، ومن آل بيت النبي وليسوا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً،لو كانت إمامة أئمة الشيعة حقيقية وليست خرافية لكانت أدلة صحتها موضوعية وظاهرة للجميع نجدها في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الصحيحة، وفي التاريخ الصحيح ، وبما أن حال الإمامة الشيعية ليست كذلك، فهي إمامة زائفة وباطلة قطعاً. كما أن زعم ذلك الكاتب هو استدلال ذاتي ولا يعجز عنه أحد، ويقوله كل أهل الأديان والمذاهب الباطلة، وهو استدلال المفلسين من جهة؛ وهو اعتراف منه بأن الإمامة الشيعية ضعيفة وليست عندها أدلة موضوعية تُثبتها من جهة أخرى. وأي دين ،أو مذهب ليست عنده أدلة موضوعية تُثبته فهو باطل قطعاً. وأما حكاية عصمة أئمة الشيعة فقد سبق أن ناقشناها في المبحث الأول وأثبتنا بطلان قول الشيعة الإمامية بعصمة أئمتهم بالشرع والعقل والعلم.

وذكر ذلك الكاتب أيضاً أن النبي أمر الصحابة بالمجيء إليه ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا من بعده، لكنهم اختلفوا فغضب النبي وخرج ولم يكتب لهم ذلك الكتاب[2].

أقول: أولا، تلك الحادثة تُعرف بحديث الرزية ، ووردت في أكثر من 32 طريقاً ، وقد جمعتُها ونقدتها إسناداً ومتناً فتبين عدم صحتها إسناداً ولا متناً، ونظراً لطولها وتخفيفاً على القارئ أُحيل من يريد الإطلاع عليها إلى كتابي: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر السنية[3]. وتبين أيضا أن هذا الحديث هو من بين الأحاديث الشيعية التي نشرها رواة الشيعة بين المحدثين ومنهم دخلت إلى المصادر السنية.

ثانيـاً: يـدعي الشـيعة أن النبـي أراد أن يُـذكر أصـحابه بإمامـة علـي وأولاده لكـن الصـحابة شوشـوا عليـه فنهض وتـركهم .والحقيقـة أن تلك الروايـة لـم تصـح إسـنادا

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت ، رقم: 2 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

[2] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 22 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

[3] الكتاب منشور إلكترونيا في عدة مواقع بالشبكة المعلوماتية.

ولامتناً . لأن القول بالإمامة الشيعية هو زعم ليس بصحيح كما بيناه في المبحث الأول. ومن الأدلة التي تبين عدم صحتها متناً أيضاً هو أنه من الثابت قطعا أن الرسول-عليه الصلاة والسلام- مات ولم يوص لأحد من الصحابة بالخلافة من بعده. وهذا إلتزام وتطبيق عملي لما أمر به القرآن الكريم. فالنبي-عليه الصلاة والسلام- لم يوص لأحد من الصحابة بالخلافة طيلة عهد النبوة وقبيل وفاته. ولو أمره الله تعالى بالوصية لأوصى، ولن يحول دون وصيته أحد. وعليه فكل رواية تزعم أن النبي أوصى لعلي أو حاول أن يوصي له أو لغيره بالخلافة فهي رواية باطلة قطعا حتى وان بلغت طرقها ألف طريق. فالنبي –عليه الصلاة والسلام- لم يوص لأحد بالخلافة من بعده ، لأنه طبق الشورى الشرعية التي أمر بها القرآن الكريم من جهة، وحرام عليه ولا يجوز له من جهة أخرى أن يوصي لأحد من بالخلافة من بعده .

ومنها أنه من الثابت تاريخياً أنه لما توفي- الرسول-عليه الصلاة والسلام- اختلف الصحابة فيمن يتولى الإمامة من بعده. ولو كان النبي قد أوصى لأحد من بعده ما اختلف الصحابة أبدا، وسيُطبقون ما أوصاهم به فورا. وبما أن هذا لم يحدث دل قطعا على أن الرسول لم يوص لأحد وترك أمر الحكم شورى بينهم التزاما وتطبيقا لما أمر به القرآن الكريم. ولهذا وجدنا الصحابة لم يختلفوا في: هل الخلافة تتم بالوراثة وهي محصورة في أسرة، أو عائلة، أو قبيلة؟ فهذا لم يحدث لأنهم كانوا يعلمون كلهم أن أمر الخلافة يتم بالشورى بينهم وهذا الذي أمر به الإسلام. لكنهم اختلفوا في: من يتولى الحكم من بينهم بالشورى؟. ولهذا وجدناهم تشاوروا فيما بينهم واختلفوا ثم اتفقوا في النهاية على بيعة أبي بكر- رضي الله عنه، وكان اختلافهم هذا تجربة شورية رائعة وناجحة.

ثالثاً: إن روايات محاولة كتابة الوصية تضمنت الطعن في الإسلام والرسول-عليه الصلاة والسلام-. تضمنت ذلك لأنها زعمت أن الرسول ترك أمرا هاما وخطيرا جدا يتوقف عليه مستقبل الأمة وسعادتها بإتباعها له، لكنه لم يكتبه ولم يشفق على الأمة، وحرمها منه لمجرد ارتفاع أصوات ، أو اختلاف بين الصحابة. وبما أنها زعمت ذلك ، فهو شاهد على بطلانها. لأن الرسول-عليه الصلاة والسلام- عندما مات كان قد أكمل الرسالة واكتمل الدين على يديه ، ولم يترك شيئا أمره الله به إلا بلّغه إلى أمته. قال تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3])).

رابعاً: إن زعم تلك الروايات بأن الصحابة شوشوا على النبي، ولم يسمعوا له عندما أراد أن يكتب لهم الوصية واختلفوا فيما بينهم حول الأمر ،هو شاهد دامغ

على بطلانها. لأن الصحابة الذين كانوا مع الرسول حسب زعمها هم من كبار الصحابة من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين شهد لهم القرآن والسنة والتاريخ بالإيمان والعمل الصالح والجهاد بأموالهم وأنفسهم؛ هؤلاء لا يُمكن أن يصدر عنهم ما زعمته تلك الروايات ،فهي مزاعم باطلة قطعا. لا يُمكن أن يصدر عنهم ذلك لأن القرآن شهد لهم بالإيمان والعمل الصالح وبشرهم بالجنة وهو الذي قال لهم: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [الحجرات : 1])) . وبما أن تلك الروايات ذكرت تلك المزاعم والأباطيل فهي قد شهدت على نفسها بالتهافت والبطلان.

خامساً : إن تضمن روايات محاولة كتابة الوصية المزعومة مشاهد تطعن في القرآن والرسول والصحابة، هو دليل قطعي على بطلانها. فقد أظهرت أن الصحابة اختلفوا وشوشوا على الرسول ولم يحترموا ولا سمعوا ما أمرهم الرسول عليه الصلاة والسلام. وهذا طعن في القرآن الذي شهد للصحابة بالإيمان والعمل الصالح وجعلهم خير أمة أخرجت للناس. وأظهرت تلك الروايات أيضا أن الرسول لم يتمكن من التحكم في أصحابه، وأضطر إلى التراجع وغضب عليهم. وهذا طعن صريح في النبي-عليه الصلاة والسلام- بأنه فشل في تربية أصحابه، ولم يصبح قادرا على التحكم فيهم. وأظهرت أيضا أن الصحابة فسدت أخلاقهم ولم يُعطوا اهتماما لما أمرهم به الرسول ، وهذا طعن صريح فيهم وفي إيمانهم وجهادهم وإسلامهم عامة. تلك هي ثلاثة مطاعن كبرى في: الإسلام ورسوله وأصحابه، تضمنتها تلك الروايات، وبما أنها تضمنتها فهي أدلة قطعية على بطلانها ، لأن تلك المطاعن هي مطاعن زائفة متهافتة باطلة بأدلة الشرع والعقل والتاريخ ليس هنا موضع تفصيلها.

أخيراً – سادساً - تضمنت روايات محاولة كتابة الوصية المزعومة كذبة كبيرة جدا عبرت عنها بأنها مصيبة كبرى حلت بالأمة، وأن الرزية كل الرزية أن تلك الوصية لم تُكتب بعد رفض الصحابة لها وغضب الرسول عليهم. فحسب زعمها أن عدم كتابة الوصية المزعومة هي مصيبة المصائب- الرزية كل الرزية- التي حلت بالمسلمين. وهذا زعم باطل وكذب مفضوح يشهد على بطلان تلك الروايات إسنادا ومتنا. إنها كذبة كبيرة اختلقها رواة الشيعة وأعوانهم انتصارا للإمامة الشيعية. إنها كذبة كبيرة لأن تلك المصيبة المزعومة التي حلت بالأمة لم تحدث أصلا، ولا شهدها المسلمون بعد وفاة النبي-عليه الصلاة والسلام- . إنها مُصيبة زائفة متهافتة مُختلقة بدليل الشرع والتاريخ الصحيح، ولا وجود لها إلا في عقول مختلقيها .

فأما شرعاً فمن الثابت أنه عندما توفي الرسول-عليه الصلاة والسلام- ترك الدين كاملا لا نقص فيه، فمن أين تأتي المصيبة والدين كامل مُبين مُحكم مُفصل؟؟!! .وهذا أمر ثابت بأدلة القرآن الكريم، كقوله تعالى: ((((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3])) . وأين هذه المصيبة المزعومة وقد مات الرسول وترك الصحابة من بعده إخوة مؤمنين أتقياء صالحين متعاونين؟؟!!. وهذا أمر أكده القرآن الكريم ، فقد أثنى على مجتمع الصحابة في العهدين النبوي والراشدي، وشهد لهم بالخيرية والصلاح وريادة العالم ، من ذلك قوله تعالى: ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ [آل عمران : 110]))، و((وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [التوبة : 100]))، و((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور : 55])). فأين المصيبة المزعومة والشرع قد اكتمل وأثنى على الصحابة وزكاهم وشهد لهم بالخيرية والريادة وفتح الأمصار؟؟!!.

وأما تاريخياً، فمن الثابت أنه عندما توفى الرسول-عليه الصلاة والسلام- دون أن يوصي لأحد تطبيقا لأمر الله تعالى فإن الصحابة خاضوا تجربة شورية رائعة اختلفت فيها الاجتهادات وتنوعت،ثم انتهت بهم ببيعة أبي بكر بيعة شرعية، فأقاموا بها الخلافة الراشدة، وانتصروا على المرتدين، وفتحوا البلدان ، وهزموا الفرس والروم من جهة ؛ وكونوا دولة الإسلام والمسلمين وأقاموا العدل والإخاء والمساواة من جهة ثانية . هذه الأعمال ليست مصائب ولا رزايا وإنما هي انتصارات عظيمة رفعت راية الإسلام والمسلمين . وهي تطبيق عملي وتصديق لما وعد الله به الصحابة من الاستخلاف والتمكين في الأرض، عندما قال لهم: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [النور : 55])). فأين المصيبة الكبيرة المزعومة التي حلت بالمسلمين عندما لم يكتب لهم الرسول تلك الوصية المزعومة؟؟!! . لا توجد مصيبة أبدا ، وإنما هي انتصارات كبرى حققها الصحابة بطاعتهم لله ورسوله. فقول تلك الروايات بحكاية الوصية والرزية وبكاء ابن عباس، كل ذلك باطل قطعا ويشهد على بطلان كل تلك الروايات بأسانيدها ومتونها لأن كل ما ادعته كذب في كذب، وباطل في باطل!!!!.

والحقيقة أن روايات حديث الرزية هي أكاذيب اختلقها رواة الشيعة انتصارا لدينهم وخداعا للأمة وافتراءً عليها ، وغشا لها، وتحريفا للتاريخ ، وتهيئة للنفوس لتقبل الأمة الطعن في الكتاب والسنة والصحابة من جهة؛ وتنسيهم الحكم الشوري ، وتطرح عليهم خرافة الإمامة والوصية من جهة أخرى. ولا شك إن تلك الروايات وكل روايات الشيعة التي أوردناها في كتابنا هذا هي من المصائب والكوارث التي أفسدت جانبا كبيرا من السيرة النبوية وتاريخ الصحابة، لكن المصيبة الكبرى أن قسماً كبيراً من تلك الروايات استقر في المصادر الحديثية السنية وحُكم على الكثير منها بالصحة وهي ليست بصحيحة!!!!

وخلاصة ذلك أن حديث الرزية - محاولة كتابة الوصية- هو حديث باطل إسناداً ومتناً رغم كثرة طرقه، فلم يصح منها ولا طريق واحد من مجموع 33 طريقا. وإنما هو حديث اختلقه رواة الشيعة وكثّروا طرقه ونشروه بين أهل الحديث طعنا في الإسلام والرسول والصحابة وانتصارا لخرافة الإمامة الشيعية.

وزعم ذلك الكاتب أيضاً أن أبا بكر تسلط على رقاب المسلمين بالقوة والغلبة[1]. وزعمه هذا باطل وكذب مكشوف ومفضوح، لأن أبا بكر بايعه كل الصحابة بالإمامة الشرعية الشورية، برضاهم واختيارهم.وليس صحيحاً أن أبا بكر تسلط على رقاب المسلمين بالقوة والغلبة، لأن أبا بكر لم تكن له قوة عسكرية، ولا كانت قبيلته تميم من قبائل قريش القوية لكي تساعده. ومن المعروف والثابت أن أقوى قبائل قريش في العهد النبوي وقبله : قبيلة بني أمية، وقبيلة بني هاشم ،ولو حاول أبو بكر مثلا ، استخدام القوة لفرض نفسه على المسلمين ما وجدها، ولتصدت له قبيلة بني أمية، وبني هاشم .

لكن ذلك الكاتب أخفى الحقيقة ولم يعترف بها تعصباً لباطله، وهي أن الصحابة بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه لأنهم كانوا يعلمون انه هو أفضل الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام، بما له من سابقة في الإسلام وجهاد بماله ونفسه في العهدين المكي والمدني من جهة، وقد سجل له القرآن الكريم من جهة أخرى منقبة عظيمة تفرد بها عن كل الصحابة، قال تعالى: { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (التوبة:40)} .

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 19، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.

وزعم ذلك الكاتب ، أنه لا يصح عقلا تقديم المفضول على الفاضل في الإمامة[1]، بمعنى حسب زعمه أنه لا يصح تقديم أبي بكر المفضول على علي بن أبي طالب الفاضل.وقوله هذا زعم باطل، لأن الله تعالى لم يقل لنا في كتابه أن الخليفة منكم يجب أن يكون أفضلكم علماً، ولا أفضلكم أخلاقاً ، ولا أقواكم جسماً ، ولا أفضلك جهاداً ، ولا أفضلكم زهداً، ولا أكثركم شجاعة؛ وإنما جعل الخلافة الشرعية شورى بين المسلمين وأمرهم بأن يختاروا من يروه أهلا للخلافة، ولم يشترط عليهم أن يختاروا من هو أفضلهم علماً، ولا جهاداً، ولا أن تجتمع فيه كل صفات الكمال.وبهذا يسقط اعتراض ذلك الكاتب.

ومن جهة أخرى، ليس صحيحاً أن علياً رضي الله عنه كان أفضل الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن يقل بذلك فهو جاهل ، أو صاحب هوي ، أو متعصب أعمى للباطل. لأنه من الثابت قطعاً أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أفضل الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام . لأنه جاهد بكل ما يستطيع في سبيل الله في العهدين المكي والمدني من جهة؛ وكان له الدور الأساسي في جمع الأمة وتكوين الدولة الإسلامية والتصدي للمرتدين، وبداية الفتوحات الإسلامي ضد الروم والفرس من جهة أخرى .

لكن بالنسبة لعلي بن أبي طالب، فقد فاته الجهاد المكي بحكم أنه كان صغيرا، ولم يتعرض لأي مكروه لصغره وحماية قبليته له. وفي العهد المدني جاهد علي كما جاهد كل الصحابة ، ولم يكن له أي فضل عليهم . وفي الخلافة الراشدة لم تكن له مشاركة في الفتوحات الإسلامية من جهة؛ وفي الفتنة الكبرى عندما أجبره قتلة عثمان بن عفان على قبول الخلافة لم يستطع أن يُسيطر عليهم ولا على جيشه وخلّطوا له الأمور من جهة ثانية؛ ولم يستطع التغلب على التحديات التي واجهته، منها: الاقتصاص من قتلة عثمان، والحفاظ على الخلافة الراشدة، والحفاظ على وحدة الأمة، وحقن دمائها.فكانت النتيجة أن الأمة انتحرت على يديه، وانقسمت إلى فرق متناحرة، وقُتل من المسلمين عشرات الآلاف من المسلمين بسبب سياسة علي التي اتبعها في إدارته للفتنة الكبرى . ولا شك أنه هو المسؤول الأول عما حدث فيها ، ثم تأتي من بعده مسؤوليات ناس آخرين. وبما أن الأمر كما ذكرناه فلا يُمكن أن يكون علي بن أبي طالب أفصل من أبي بكر، ولا عمر، ولا عثمان رضي الله عنهم جميعاً .

ثم أن ذلك الكاتب زعم أن الطاعة المُطلقة لم تثبت إلا لله والرسول وأولي الأمر وهم أهل البيت[2] . وقوله هذا فيه حق وباطل، فالحق القطعي أن الطاعة لم تثبت إلا

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 13، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.
[2] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 3 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.

لله ورسوله، ثم تكون لأولي الأمر من المسلمين الذين اختارهم المسلمون بالرضا والاختيار وطاعتهم ليست مُطلقة، وإنما هي محكومة بشروط الشرع. وأما الباطل فزعمه بأن أولي الأمر هم علي وأولاده ، هو باطل لأن الله تعالى يقول: {({يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }-سورة النساء:59-.}، فأولو الأمر طاعتهم ليست في درجة طاعة الله ورسوله، لأنهم ليسوا بأنبياء، وإنما لهم حق الطاعة ما أطاعوا الله ورسوله من جهة؛ فإن تنازعوا هم والمسلمون في أمور يجب على الجميع إرجاعها إلى الله ورسوله، ولا تُرجع إلى أولي الأمر. وهذا ينقض زعم الشيعة بأن أئمتهم هم أولو الأمر الذين ذكرهم القرآن ، لأن تلك الآية قالت بصراحة بأن أولي الأمر هم من المسلمين عامة وليس هم من علي وأبنائه . كما أن أمر الله للمسلمين بإرجاع الأمور عند التنازع إلى الله ورسوله لا ينطبق على أئمة الشيعة المزعومين وينقض زعمهم بأن أئمتهم أوجب الله طاعتهم، وأنهم معصمون من الخطأ، ويعلمون الغيب . فأولي الأمر الذين ذكرهم الله في كتابه وأمر بطاعتهم هم من عامة المسلمين وليسوا هم أئمة الشيعة، ولا لهم ذكر في القرآن أصلا .

علماً بأنه لا قيمة لروايات الشيعة التي يفسرون بها القرآن الكريم والمعروفة بأسباب النزول عند المفسرين، لا قيمة لها لأنها روايات وليست قرآناً ، ومن المعروف في علوم القرآن أن معظم أسباب النزول ليست بصحيحة. لأن القرآن الكريم كتاب مُحكم حَكيم،ويُفسر نفسه بنفسه غالباً من جهة، وهو من جهة أخرى لا يحتاج إلى تلك الروايات عامة والباطلة خاصة، ولا يُمكنها أن تصبح قرآناً ولا أن تتدخل فيه لتوجيه آياته من جهة؛ ولا أن تنسخه ولا أن تزاحمه، ولا أن تساويه، ولا أن تتقدم عليه من جهة أخرى. وحتى الحديث لا يُمكنه أن ينسخ القرآن الكريم، لأن الحديث الموجود بين الناس اليوم بغض النظر عن صحته وضعفه، هو رواية حديثية وليس حديثاً نبوياً، لأن الذين كان عندهم حديث نبوي هم الصحابة الذين سمعوا الحديث من النبي، وهذا الحديث هو الذي كان ينسخ القرآن في العهد النبوي، وأما بعده فلم يعد الحديث النبوي ينسخ القرآن لأنه أصبح رواية ظنية احتمالية، والعقل يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الإستدلال. وأما ما عدا الصحابة فليس عندهم حديث نبوي، وإنما عندهم رواية حديثية لا يُمكن الوصول إلى حديثها إلا بعد سلسلة من الروايات يجب نقدها إسناداً ومتناً، لأنها أصبحت ظنية احتمالية، ففقد الحديث يقينه وأصبح خبرا تاريخاً ظنيا احتمالياً لا يُمكنه أن ينسخ القرآن القطعي الثبوت . وحتى الأحاديث المتواترة مع قلتها فهي لا يُمكنها أن تنسخ القرآن أيضاً، لأن يقينها وتواترها ضعيف مقابل قطعية القرآن وتواتره. وفي كل الحالات

لا يُمكن للروايات الحديثية أن تنسخ القرآن ولا أن تتدخل في توجيه معانيه، ولا يُمكنها أن تنازعه ، ولا أن تساويه، ولا أن تتقدم عليه .

ثم أن ذلك الكاتب زعم أنه قد ثَبُتَ قرآنياً أن ولي الأمر بعد النبي هو علي بن أبي طالب[1]. وقوله هذا زعم باطل ومن أوهام وتمنيات الشيعة الحائرين المضطربين في أمر خرافة الإمامة الشيعية. زعمه باطل لأن القرآن الكريم قد حسم أمر الإمامة وجعلها إمامة شرعية شورية بين المسلمين ولم يجعلها إمامة شيعية وراثية . فالقول بأن إمامة علي المزعومة ثابتة بالقرآن زعم باطل ومُضحك من جهة، ولا توجد ولا آية في القرآن ذكرت علياً ولا أشارت إليه من قريب ولا من بعيد من جهة أخرى. وقول الشيعة بأن إمامة علي كانت في القرآن ثم حذفها الصحابة عندما حرفوا القرن، هو زعم باطل وكلام بلا دليل كما بيناه سابقاً، ولا قيمة للمزاعم بلا أدلة تُثبتها . ومن جهة أخرى يتناسى الشيعة أن قولهم بتعرض القرآن للتحريف يوصلهم إلى الكفر بالقرآن والطعن فيه ، ثم يدعون أن إمامة أئمتهم ثابتة بالقرآن الكريم !!!! فحكاية أمر الإمامة الشيعية كلها كذب في كذب، وتحريف في تحريف، وضلال في ضلال !!!!

ثانيا :زعم ذلك الكاتب بأن أئمة الشيعة الإمامية من أهل البيت :

سجل ذلك الكاتب الشيعي سلسلة فيديوهات سماها : سلسلة أئمة أهل البيت، ويعني بهم آل علي بن أبي طالب الذين جعلهم الشيعة أئمتهم[2].وقوله هذا زعم باطل هو من تحريفات الشيعة ومغالطاتهم وافتراءاتهم .لأن معنى أهل البيت لا تحدده روايات الشيعة ولا غيرهم، وإنما يُحدده القرآن الكريم فقط، ثم الروايات الصحيحة الموافقة له عند الحاجة إليها. وانطلاقاً من القرآن الكريم فإن معنى: أهل البيت يعني الزوج و زوجته و أولاده ، و كل واحد منهم هو من أهل البيت، والزوجة هي أهل الرجل،و بيته ،و أهل بيته . وأما ما يقال: فلان منا أهل البيت، فهو من باب التكريم ،أوالمزح ولا يصح القول به على الحقيقة، ولا يُمكن أن يكون صحيحاً. والدليل على ذلك الشواهد القرآنية الآتية:

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }-سورة القصص:29- . فمن أهله هنا ؟ ، إنها بلا شك زوجته، و قد ذُكرت مرتين ، فهي أهله و بيته ، و المكونة لبيته وأهل بيته .

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 13 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

[2] أنظر مثلا :عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت، رقم: 27،21،19،5 ،33، 38 ، ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.

و منها قوله تعالى :{وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }-سورة يوسف:25- . من هذه الأهل ؟ ، إنها بلا شك زوجة العزيز التي راودت يوسف-عليه السلام- ،و هي أهل هذا الرجل، و المكونة لأهل بيته.

ومنها قوله تعالى : {قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ }-سورة هود:81- . فزوجته من أهله، لأن الآية شملت في البداية كل أهل لوط-عليه السلام-: هو و زوجته و أولاده، ثم استثنت منهم زوجته التي سيصيبها العذاب ،و هي أهله التي كونت له بيته وأهل بيته .

و قوله سبحانه : {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ }-سورة القصص:12- . من هم هؤلاء ؟ ، لا شك أنهم أهل بيت أم موسى –عليه السلام-: أمه، و إخوته ، و أمه هي التي ترضعه ، {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }-سورة القصص:7-.فالأم والأولاد من الأهل المكونين لأهل بيت أم موسى .

و قوله تعالى -عن إبراهيم لما جاءته الملائكة-: ((قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ))-سورة هود :70-73- . من هم أهل البيت هنا ؟ ، إنهما : إبراهيم و زوجته أساسا ،و هي التي خاطبتها الملائكة .

وأخيرا قوله سبحانه ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ، وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً))-سورة الأحزاب :33-34- . واضح من الآيتين أنهما يتكلمان عن زوجات النبي-عليه الصلاة و السلام- من البداية إلى النهاية، و في وسطهما((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) . فمن هم هنا أهل البيت بصيغة الجمع المذكر ؟ ، إنهم النبي و زوجاته ، بدليل الشواهد الآتية:

أولها إن سياق الآية يتكلم عن زوجات النبي بداية و نهاية ، ثم عندما تكلم عن أهل البيت ألحق به الجزء الأساسي الأول المكون له ،و هو الزوج، لأنه لا أهل بيت دون زوج و زوجة ،و لهذا يجب أن يأتي الخطاب بصيغة المذكر لا التأنيث.

الثاني ، هو أن القرآن الكريم يُفسر نفسها بنفسه، فإذا عدنا إليه وجدناه يطلق عبارة : أهل البيت على الزوج و الزوجة أساسا ، ثم على أولادهما ،و هذا سبق أن بيناه . و عليه فإن قوله تعالى: ((لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) ، يعني النبي و زوجاته .

الشاهد الأخير-الثالث- هو أن قوله تعالى: ((لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) ، يُشبه قوله سبحانه : ((قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ))-سورة هود : 73- ، فالملائكة خاطبت زوجة إبراهيم-عليه السلام- لكن الخطاب جاء مذكرا (وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) لأنه يشمل إبراهيم و غيره من أهل بيته .

و تجب الإشارة هنا إلى أن القرآن الكريم كما أنه حدد المعنى الحقيقي و الدقيق لمعنى الأهل و أهل البيت ، فإنه ميز بينه و بين معنى عبارة : الآل ، في مواضع كثيرة منه . من ذلك قوله سبحانه : {إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ }-سورة آل عمران:33- ، و { فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً }-سورة النساء:54- ، و {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ }-سورة البقرة:50- ، و{ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }-البقرة:248- ، {وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ }-سورة غافر:28- ،و {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ }-سورة غافر:45- ، و {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }- سورة النمل:56- .

لاحظ أن الملائكة عندما خاطبت لوطاً و أهل بيته خاصة ، ثم استثنت منه زوجته قالت له : { يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ }-سورة هود:81- . لكنها عندما خاطبته هو و أهله ، وأولاده و أتباعه من المؤمنين ،و استثنت أيضا زوجته ، قالت : ((إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ

أَجْمَعِينَ ، إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ، فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ، قَالُواْ بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ ، وَأَتَيْنَاكَ بَالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ))-سورة الحجر: 59-65- .

واضح من كل ذلك أن عبارة : الآل في القرآن الكريم معناها واسع ، يُطلق على الزوج و الزوجة ،و على الذرية و الأقرباء القريبين و البعيدين ،و على الأتباع و الأعوان . ومن ذلك يتبين أن الأهل من الآل بالضرورة ، لكن ليس كل الآل هم من الأهل بالضرورة . فعلي ابن أبي طالب وأولاده ليسوا من أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، وإنما هم من أهل بيت علي من جهة، ومن آل بيت النبي من النسب من جهة أخرى. والمسلمون كلهم من آل النبي من جهة الدين لا النسب ، والمُعتبر في الإسلام هو آل الدين لا آل النسب، وكل إنسان له أهل بيت وآل بيت، وكل البشر من آل بيت آدم عليه السلام, { يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات:13)}.علماً بأن آل بيت النبي من جهة النسب يشمل آل حمزة، وآل العباس وآل أبي طالب ، وآل أبي لهب، وليس خاصاً بآل علي فقط .

وبذلك يتبين أن المعني الحقيقي الصحيح الدقيق للأهل، ولأهل البيت في القرآن يعني أساسا الزوج و الزوجة أولا ، ثم الأولاد إن وُجدوا ثانيا . فأهل بيت النبي-عليه الصلاة و السلام- يتكون منه هو شخصياً ،وزوجاته ، و أولاده، و ليس منه ابن عمه عبد الله بن عباس، و لا ابن عمه علي بن أبي طالب ، ولا الحسن والحسين ابنا علي و فاطمة. والرسول صلى الله عليه وسلم لم يعش من أولاده ذكر،و هو كما قال فيه سبحانه : (({مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }-سورة الأحزاب:40- ،وعليه لا يمكن أن يكون رسول الله أبا أحد من الصحابة، ولا من آل بيته ،و لا يصح أن يُنسب إليه أحد منهم .

فالزوجان هما المكونان الأولان والأساسيان لأهل أي بيت ، فقد يُوجد أهل بيت بلا أولاد، لكن لا أهل بيت بلا زوجين لتكوين أهل بيت ابتداءً ، لكن بعد ذلك قد يغيب الاثنان ، أو أحدهما بالوفاة ، لكن أهل بيتهم يبقى بالأولاد . و إذا لم يكن لهما أولاد ، و ماتا أو انفصلا ، فهنا يزول أهل بيتهما،وهذا دليل دامغ على أن أهل أي بيت يتكون من الزوجين ابتداءً، ثم يلتحق به الأولاد إن وُجدوا .

وبذلك يتبين بوضوح أن أئمة الشيعة كلهم ليسوا من أهل بيت النبي، ولا يصح نسبتهم إليه، بل ولا هم من أهل بيت علي- إلا الحسن والحسين- وإنما هم من آل علي بن أبي طالب . وعليه فإن ذلك الكاتب قد أخطأ عندما نسب آل علي إلى أهل بيت النبي، والظاهر أنه تعمد قول ذلك خداعاً وغشاً ليُؤثر في مستمعيه عندما نسب أئمة الشيعة إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .وأما الروايات التي يحتج بها الشيعة، وقد ألحقت أئمة الشيعة بأهل بيت النبي فهي روايات باطلة قطعاً لأنها مخالفة للقرآن الكريم من جهة؛ ولأنه تبين من جهة أخرى أن الشيعة أقاموا دينهم كله على الكذب وتحريف القرآن والروايات ، فمروياتهم فاقدة للموضوعية ولا قيمة لها في ميزان الشرع والعقل والعلم .

ثالثا:مكانة أئمة الشيعة الإمامية كما ذكر ذلك الكاتب:

قال ذلك الكاتب الشيعي: إن دور علي في خدمة الإسلام لا يُنكره أحد[1]. ليس هذا خاصاً به فقط، فلا شك أن لعلي دور بارز في خدمة الإسلام ، لكن هناك صحابة كان دورهم في خدمة الإسلام أكبر من علي، كأبي بكر، وعمر، وعثمان ، وسعد ابن أبي وقاص، والزبير بن العوام. وآخرون يتساوون معه، وآخرون أقل منه. لأنه عندما نتكلم عن دور علي في خدمة الإسلام يجب أن ننطلق **أولا** من أن علياً فاته الجهاد المكي لأنه كان صغيرا وتحت حماية قبيلته.

ثانيا، إن دور علي في العهد المدني شاركه فيه كل الصحابة، فليس له فيه أية خصوصية . **ثالثاً** إن علياً في زمن الخلافة الراشدة لم يكن بارزاً في الجهاد والفتوحات كما هو حال سعد بن أبي وقاص، وأبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد .

رابعاً ، إن دور علي في الفتنة الكبرى أضر بعلي والمسلمين ضرراً كبيراً ، وكانت إدارته للفتنة ضعيفة وناقصة لم تمكنه من إنجاز أي عمل إيجابي، فكانت نتائج إدارته للفتنة الكبرى كارثية ما تزال الأمة تعاني منها ومن نتائجها إلى اليوم. وقد رُويت أقوال عن علي تُثبت ذلك، منها أنه صح الخبر أن علياً بعد معركة الجمل وما نتج عنها قال :((ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة)). وفي رواية أنه قال لابنه الحسن: ((يا حسن وددت أني مت منذ عشرين سنة))[2].فالرجل اعترف بأن سياسته التي أدار بها الفتنة لم تكن صائبة فندم عليها.والقتال الذي خاضه علي ضد الذين طالبوه بالاقتصاص من قتلة عثمان ذكر بعض أئمة أهل السنة أنه لم يكن{ مأموراً به لا واجباً ولا مستحباً ولكن يَعذرون من اجتهد فأخطأ

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 23، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

[2] الروايتان حسنهما الهيثمي في مجمع الزوائد ، ج 9 ص : 318 .

))[1].فأين الدور الإيجابي الذي قدمه علي للإسلام والمسلمين في إدارته للفتنة الكبرى؟؟ !! .

وعليه فيجب على كل من يريد معرفة مكانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه معرفة صحيحة أن ينظر إليه من كل الجوانب بصدق وحياد وموضوعية، وسيتبين له أن علياً ليس هو كما تصفه الشيعة، ولا هو كما يصفه الخوارج ، ولا كما يصفه النواصب؛ وإنما هو صحابي جليل من كبار الصحابة، لكنه ليس هو أفضلهم ولا أقلهم مكانة، ولا كان من أئمة الشيعة، ولا كَفّر الصحابة ولا المسلمين.

وزعم ذلك الكاتب أيضاً أن حب آل علي هو المعيار عند الله ، وليس كثرة الصلاة والصيام والجهاد[2].

أقول: ذلك الزعم ليس بصحيح ، لأن الله تعالى أقام دينه على الحب في الله والبغض في الله، وليس على الحب في آل علي والبغض فيهم من جهة؛ وهم بشر كغيرهم من المسلمين فيهم المُحسن والمسيء من جهة أخرى. وذلك الزعم باطل أيضاً لأنه لا يوجد في القرآن الكريم أي دليل من قريب ولا من بعيد يقول: إن الحب في آل علي، والبغض في آل علي. والقرآن الكريم أمر المسلمين بأن يكون حب الله ورسوله عندهم هو أعظم من حبهم لأنفسهم ولأي شي في الدنيا ، ولم يلحق بهما آل علي، ولا آل النبي، قال تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبة:24)}.

ومن ذلك أيضاً أن الله تعالى قال لنبيه: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران:31)}، فالله تعالى أمر نبيه بأن يقول للمسلمين:إن كنتم تحبون الله فأتبعوني لأني رسوله، ولم يقل لهم: إن كنتم تحبون الله اتبعوا آل علي، ولا آل النبي. وبما أن الأمر كذلك فكل روايات الشيعة التي تقول خلاف ذلك، فهي باطلة قطعاً اختلقها رواة الشيعة لمعارضة القرآن الكريم.علماً بأن كل الروايات التي تخالف القرآن الكريم والسنة الصحيحة الموافقة للقرآن هي روايات ليست بصحيحة ولا قيمة علمية لها في ميزان الشرع العقل والعلم .

وليس صحيحاً أن حب آل علي هو المعيار عند الله ، وليس كثرة الصلاة والصيام والجهاد.وهذا كلام جنوني، وشاهد على التعصب للباطل والتعمد في

---

[1] ابن تيمية : منهاج السنة النبوية، ج4 ص: 183 .

[2] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت، رقم: 21، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

مخالفة القرآن الكريم. لأن الله تعالى ذكر في آيات كثيرة جداً أن المعيار عنده هو الإيمان بالله ورسوله والعمل الصالح، وليس حب آل علي . والآية السابقة من سورة التوبة اشترطت على المسلمين ليكونوا مؤمنين حقاً أن يكون الله ورسوله **والجهاد** في سبيله أحب إليهم من كل شيء في هذه الدنيا ، وليس أن يكون حب آل علي أحب إليهم من كل شيء في هذه الدنيا !!!!!

وأما زعم ذلك الكاتب بأن الأمة أبغضت علياً وقاتلته[1]، فهو زعم ليس بصحيح، لأن أهل السنة يُحبون كل الصحابة ومنهم علي رضي الله عنه أهل بيته ، وقد جعلوه في المرتبة الرابعة في الفضل بعد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . وتلك المرتبة هي التي تليق به ، لأن أهل السنة وضعوه في المكان الصحيح من جهة؛ وأن الشيعة من جهة أخرى هم الذين يبغضونه لأنهم كذبوا عليه كثيرا، وجعلوه إماماً معصوماً يعلم ما كان وما سيكون، ووصفوه بصفات جعلته أعظم من الأنبياء ، وقريبا من الإله. وكل هذه المزاعم باطلة قطعاً ، لأنه لا يُمكن أن يأمر علي بتلك الأباطيل والمفتريات والضلالات !!!! .

وليس صحيحاً أن الأمة قاتلت علياً، لأن معظم المسلمين كانوا قد اعتزلوا الفتنة الكبرى ولم يُشاركوا فيها من جهة؛ ولأن القتال الذي حدث بين بعض الصحابة في الفتنة الكبرى كان قتال رأي واجتهاد ولم يكن قتال بغي من جهة أخرى. ومن ذلك أنه عندما خرج طلحة والزبير رضي الله عنهما للمطالبة بدم الخليفة عثمان رضي الله عنه خرج علي لقتالهم ، ولكل منهما وجهة نظره . وكذلك ما حدث في موقعة صفين عندما لم يُبايع أهل الشام علياً، خرج علي لقاتلهم لأنهم لم يُبايعوه . ولكل من الطرفين رأيه ووجهة نظره، وكان من الممكن جداً أن يتفاهما ويجنبان الأمة جحيم ومقتلة صفين لو أن كلاً منهما طاوع الآخر وتنازل عن أمور من أجل المصلحة العامة. لكن هذا لم يحدث رغم أن القتال لم يكن واجباً ولا مُستحباً، وإنما كان مكروهاً كما ذكرنا سابقاً . فالأمر ليس كما ذكر ذلك الكاتب الشيعي، وإنما الأمر كان مسؤولية الجميع في مقدمتهم علي نفسه لأنه هو الخليفة الذي بايعه كثير من الناس، لكنه أصر على موقفه مقابل إصرار الطرف الآخر، فحدثت الكارثة التي دمرت الأمة، وجعلتها فرقاً وأحزاباً متناحرة إلى يومنا هذا. فالأمة لم تُقاتل علياً في الفتنة الكبرى، وإنما اجتهاده هو الذي جعله طرفاً فيها .

وأخيراً أختم هذا المبحث بقولين قالهما ذلك الكاتب، الأول : وصف الصحابي خالد بن الوليد بأنه إرهابي داعشي مُجرم[2]. وزعمه هذا باطل، ويدل على ما يكنه

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت، رقم: 19، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.

[2] عبد الباقي الجزائري: المخالفات ، رقم: 16، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To.

الشيعة من بغض وحقد وكراهية للصحابة الذين شهد الله لهم بالإيمان والعمل الصالح من جهة؛ وهم من جهة أخرى قد خالفوا قول الله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (الحشر: (10)، فبدلا من أن يحبوا الصحابة ويستغفرون لهم ويترضون عنهم، فإنهم كفروهم وذموهم وافتروا عليهم الأباطيل.

ولماذا وصف ذلك الكاتب الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه بتلك الأوصاف ؟؟ !! وما هو ذنبه حتى يصفه بذلك؟؟ !! إن خالداً من قادة الإسلام العظام ، وهو الوحيد من بين الصحابة الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول، وكان له قبل إسلامه دور كبير في انهزام المسلمين في معركة أحد . وقد فتح الله على يديه أقاليم كثيرة في بلاد العرب والعجم فساهم بذلك في نشر الإسلام.فلماذا وصفه ذلك المتعصب للباطل بتلك الأوصاف؟؟ !!، فإن كان قد ارتكب أخطاءً في فتوحاته، فهذا أمر عادي، وكل إنسان يخطئ ويصيب، والله تعالى يغفر له وللمؤمنين.وإنما ذلك الكاتب وصف خالداً بتلك الأوصاف لأنه كان كباقي الصحابة بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان بالبيعة الشرعية الشورية، ولم يُكن يؤمن بخرافة الإمامة الشيعية الوراثية.إن ذلك الكاتب هو الظالم وهو المجرم في حق الصحابة والمسلمين .

كما أن ذلك الكاتب في وصفه لخالد بن الوليد بتلك الأوصاف نسي أو تناسى أن خالداً لم يتسبب في قتل المسلمين ولا أحدث بينهم فتناً رغم كثرة حروبه بعد إسلامه من جهة؛ لكنه من جهة أخرى سكت عن سياسة علي في إدارته للفتنة الكبرى التي أدت إلى مقتل عشرات الآلاف من المسلمين، وانقسام الأمة على نفسها إلى فرَق متناحرة تُكفر بعضها بعضاً ما تزال آثارها قائمة إلى اليوم.

القول الثاني: زعم ذلك الكاتب أنه لا أحد من المسلمين ظُلم كما ظُلم آل علي بن ابي طالب[1] . وزعمه هذا فيه حق وباطل، **لأنه أولا،** أن الشيعة الإمامية هم أول من ظلم علياً وأولاده عندما كذبوا عليهم وقالوا بأنهم هم الأئمة بعد النبي، وهذا زعم باطل لأن الإسلام لم يأت بالإمامة الشيعية الوراثية، وإنما أتى بالإمامة الشورية. وكذبوا عليهم أيضاً عندما زعموا أن أئمتهم أوجب الله طاعتهم، وأنهم كانوا معصومين ويعلمون الغيب. ومزاعمهم هذه جرائم في حق علي وأولاده من جهة؛ ولو فرضنا جدلاً أنهم قالوا بتلك الأباطيل، فهذا يعني أن علياً وأولاده قد كذبوا على الله والرسول وأصاحبه وارتدوا عن دينهم . وبما أن الأمر ليس كذلك، فالشيعة الإمامية هم الذين ظلموا علياً وأولاده وكذبوا عليهم قبل أن يظلمهم خصومهم.

---

[1] عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت، رقم:11 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .

ثانياً: أما عن الظلم الذي أشار إليه ذلك الكاتب، فلم يتعرض آل علي، ولا آل البيت ولا المسلمين لأي ظلم زمن الخلافة الراشدة من جهة؛ وفي الدولة الأموية حدث كثير من الظلم مس مختلف فئات المسلمين بسبب مواقفهم السياسية ضد الأمويين ولم يكن خاصاً بآل علي من جهة أخرى. والظلم الذي تعرض له المسلمون مثلا في وقعة الحرة بالمدينة سنة 63 هـ عندما نقضوا بيعتهم ليزيد بن معاوية، فإن جيش يزيد لما وصل المدينة استباحها عدة أيامي سفكاً للدماء، ونهبا للأموال، وانتهاكا للأعراض، وقتل عدد كبير جداً من بقايا المهاجرين والأنصار،وخيار المسلمين من جلة التابعين قتلهم جهراً[1] . وقد أصاب عامة المسلمين في تلك الوقعة أكثر مما أصاب آل علي ، علما بأن الجيش الأموي عندما دخل المدينة في وقعة الحرة كان الحسين بن علي رضي الله عنهما قد خرج من المدينة واتجه إلى الكوفة فقُتل قبل دخولها[2] .

واستنتاجاً مما ذكرناه في المبحث الثاني وختاماً له يتبين منه أن ذلك الكاتب الشيعي المدعو عبد الباقي الجزائري كان متعصباً للباطل في انتصاره لأئمة الشيعة من جهة؛ ولم يكن موضوعياً ولا مُحايداً في انتقاده للمخالفين لأئمة الشيعة من جهة أخرى. فقد أصر على قوله بأن الشرع جاء بالإمامة الشيعية، لكن الصحابة أخفوها وحرفوا القرآن من أجل ذلك من دون أن يؤيد زعمه بأي دليل من القرآن الكريم من ناحية؛ ونحن قد تتبعنا مزاعمه وأثبتنا بطلانها من ناحية ثانية؛ وأن علياً وآل بيته رضي الله عنهم لم يكونوا شيعة إمامية، وإنما كانوا على نهج الخلافة الشورية التي جاء بها الكتاب والسنة وطبقها الصحابة من ناحية ثالثة .

******

[1] ابن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم، ج 2 ، ص:140 . وابن تيمية : مجموع الفتاوى ، ج 3 ص: 412 .
[2] ابن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم، ج 2 ، ص:140 .

الخاتمة

أظهر بحثي هذا حقائق ومعطيات كثيرة جداً تتعلق بالشيعة الإمامية ومفترياتهم على القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من جهة؛ وكشف عن حقيقة عقائد وأصول مذهبهم من جهة أخرى. منها مثلا:

أولا : تبين أن كل أصول الشيعة الإمامية ، كقولهم بإمامة علي وأولاده، وقولهم بتحريف القرآن، وتكفيرهم للصحابة، واعتقادهم العصمة في أئمتهم وعلمهم للغيب؛ كلها من مفتريات الشيعة ألإمامية ولا أصل لها في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الصحيحة الموافقة للقرآن، وبدلاً من أن يكفروا بإمامة أئمتهم المزعومة والأخذ بما جاء في القرآن الكريم، فإنهم تركوه وراء ظهورهم واختلقوا روايات كثيرة جدا طعنوا بها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من جهة؛ وأقاموا عليها دينهم من جهة أخرى.

ثانيا: لقد اتضح أن قول الشيعة الإمامية بعقيدة التقية التي تعني الكذب والنفاق، والغش والخداع جعلتهم يستبيحون الكذب ويتعبدون به وعليها أقاموا دينهم من جهة؛ وطبقوها عملياً بشكل رهيب مع خصومهم غشاً وخداعاً وتآمراً من جهة ثانية؛وأنهم عظموا تلك العقيدة وقدسوها حتى جعلوها تُمثل تسعة أعشار الدين من جهة ثالثة. وبسبب اعتقادهم بها، وحرصهم على ممارستها فإنهم اختلقوا جبالاً من الروايات المكذوبة أفسدوا بها دينهم وتاريخهم وجانباً كبيرا من التاريخ الإسلامي.
من ذلك مثلا أن المحقق ابن قيم الجوزية ذكر أن الشيعة الإمامية وضعت من فضائل علي وآل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث ، ثم قال : إن هذا غير مستبعد ، فلو تُتبع ما عند الرافضة من تلك الروايات لوُجد الأمر كذلك { كتاب نقد المنقول، ص: 105 } .وقال محمد بن سيرين : عامة ما يُروى عن علي بن أبي طالب باطل{**الذهبي: ميزان الاعتدال، ج 2ص:171 .والسيّر، ج 4ص:155**}.

ثالثاً : تبين أيضاً أن قول الشيعة الإمامية بأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى لعلي بالإمامة، وأنه حاول في آخر كتابه أن يكتب لهم كتابا فيه الوصية لعلي بالإمامة لكن الصحابة شوشوا عليه، فغضب وخرج ولم يكتب لهم الوصية ؛ تبين أن كل ذلك هو من افتراءات الشيعة الإمامية، لأن إمامتهم المزعومة ينقضها القرآن الكريم الذي شرَع الإمامة الشورية ولم يُشرّع الإمامة الشيعية الوراثية من جهة؛ وأن رواية محاولة النبي كتابة الوصية لعلي هي رواية لا تصح إسناداً ولا متناً اختلقها الشيعة الإمامية ضمن رواياتهم الكثيرة جداً التي أقاموا عليها دينهم الشيعي الإمامي الذي لا يجد أصوله في القرآن الكريم ولن يجدها فيه، وإنما يجدها فقط في جبالهم من المرويات الباطلة.

أخيراً –رابعاً ـ : لقد ظهر جلياً بأن ذلك الكاتب المدعو عبد الباقي الجزائري كان متعصباً للباطل في انتصاره لأئمة الشيعة من جهة؛ ولم يكن موضوعياً ولا مُحايداً في انتقاده للمخالفين لأئمة الشيعة من جهة ثانية؛ ولا التزم بالمنهج العلمي الصحيح في البحث والاستدلال، ومعظم مزاعمه أقامها على رغباته وأهوائه من جهة ثالثة . وقد أصر على قوله بأن الشرع جاء بالإمامة الشيعية، وإنما الصحابة هم الذين أخفوها وحرفوا القرآن من أجل ذلك. قرر زعمه هذا من دون أن يؤيده بأي دليل من القرآن الكريم من ناحية؛ ونحن قد تتبعنا مزاعمه وأثبتنا بطلانها من ناحية ثانية؛ وتبين أن علياً وآل بيته رضي الله عنهم لم يكونوا شيعة إمامية، وإنما كانوا على نهج الخلافة الشورية التي جاء بها الكتاب والسنة وطبقها الصحابة من ناحية ثالثة .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيراً

الأستاذ الدكتور

خالد كبير علال

03/ شعبان/ 1446 هـ – 02 /فيفري/ 2025م

******

من مصادر البحث ومراجعه :

1- القرآن الكريم .
2- الترمذي : السنن .
3 - ابن حبان : صحيح ابن حبان .
4- ابن كثير : البداية والنهاية .
5- البخاري: الصحيح.
6- مسلم : الصحيح .
7 - أبو داود : السنن .
8- الضياء المقدسي : الأحاديث المختارة .
9 - الألباني : صحيح ابن ماجة
10 - السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، ط1 ، دار الفكر، بيروت ، 1996.
11- الذهبي: سير أعلام النبلاء .
12 - الهيثمي: مجمع الزوائد .
13- ابن تيمية : منهاج السنة النبوية .
14- ابن تيمية : مجموع الفتاوى .
15- ابن حزم الأندلسي: رسائل ابن حزم .
16- أحمد الشامي: مخطوطات القرآن الكريم ومخطوطات العهد الجديد .. مقارنة، https://www.hurras.org/vb/forum/
17- مخطوطة قرآنية من منتصف القرن الأول الهجري، https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/soth.html
18 - مخطوطة قرآنية من القرن الأول الهجري: https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/yem1b.html
19 - تفسير العياشي ، المكتبة العلمية ، طهران .
20 - أبو جعفر الكليني : كتاب الأصول من الكافي .
21- ابن بابويه : الأمالي .
22- الطوسي : اختيار معرفة الرجال .
23- الطبرسي : الاحتجاج .

24- المفيد : الإرشاد .
25 - المفيد : الاختصاص ، حققه علي الغفاري نشرته جماعة المدرسين بقم ، إيران .
26 - ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة .
27- الراضي العلوي: نهج البلاغة .
28- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي .
29- القاضي النعمان : شرح الأخبار في فضائل الأئمة .
30- العروسي الحويزي: تفسير نور الثقلين ، ط 4 ، مؤسسة إسماعيليان ، قم ، إيران ، 1412.
31- عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات ، رقم: 2 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To
32- عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت ، رقم: 5، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .
34- عبد الباقي الجزائري: سلسلة أئمة أهل البيت ، رقم: 2 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/watch?v=WrSv8jVq-To .
35- عبد الباقي الجزائري: سلسلة المخالفات، رقم: 22 ، على موقع فيديو https://www.youtube.com/wat h?v=WrSv8jVq-To .

****

فهرس المحتويات

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، ونصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه وتطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.

51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- ليس في القرآن الكريم أخطاء تاريخية .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
58- الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده.
59- العلم مُؤمن ،والإلحاد كافر
60- الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد
61 ـ نقد روايات من سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
62 ـ المُتكلم أبو الحسن الأشعري لم يعتنق مذهب أهل الحديث !!
63 - جرائم حركة الترجمة في عهد الخليفة العباسي عبد الله المأمون
64- القرآن كلام الله،وليس من أحلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
65- تحريف الفرس لتاريخهم الديني القديم من العصر الإخميني إلى نهاية العصر الساساني
66- افتراءات الشيعة على القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته

******